الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
–البويرة–
كلية الآداب واللغات
التّخصّص:دراسات أدبية

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

القصة النّسوية الجزائرية
سكوت إنّي احترق..."لآسيا رحاحلية" –أنموذجا–
–دراسة وصفية تحليلية–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد:

- **الجوهر سي ناصر**
- **ظريفة عبدلي**

إشراف:

د/سالم بن لباد

لجنة المناقشة

د/رشيدة عابد.....رئيسا

د/سالم بن لباد.....مشرفا ومقررا

أ/فضيلة مادي.....مناقشا

السنة الجامعية 2017/2016

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على انجاز هذا العمل...

نتوجه بالشكر والامتنان الى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل و في تذليل ما واجهناه من صعوبات...

نخص بالذكر الدكتور و الأستاذالمشرف:سالم بن لباد، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لنا في بحثنا...

لا ننسى القاصة ونموذج دراستنا الكاتبة "آسيا رحاحلية" التي لم تبخل علينا بمعلوماتها وارشاداتها.

نشكر كل من دعمنا وتمنى لنا النجاح.

الجوهر-ظريفة.

مقدّمة:

نشأت القصة الجزائرية على يد رجال الإصلاح ومقاومة المحتل وكانت تسمى القصة الإصلاحية، لكن التطور والنضج الحقيقي كان على يد جيل الثورة الأدبي، حيث عرفت الحياة الأدبية والثقافية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية(1994) تطورا ملحوظا، فقد كثر عدد الكتاب.

كما شهدت هذه المرحلة استمرار إرسال البعثات العلمية إلى البلاد العربية، خاصة إلى تونس والمغرب إذ نتج عنه مختلف الأنواع الأدبية إثر تأسيس النوادي والجمعيات الثقافية، غير أن المتتبع للشأن الأدبي الجزائري ممثلا في منظومة الأجناس الأدبية يجد أن هناك تفاوتا وتباينا واضحا في التعاطي مع المنتج الأدبي من حيث الدرس والمتابعة والنقد، فكان للرواية والشعر الحظ الأوفر من الإهتمام خلافا للقصة التي كانت أقل حظا في ذلك، ولم تنل إلا القليل خاصة في الإبداع النسوي، التي فتحت بابا واسعا للخيال الأدبي وخروج المرأة من قيودها.

من هذه النقطة فإننا انطلقنا باحثتان عن هذا الجنس الأدبي الهام، وركزنا على الكتابة النسوية رغبة منا لكشف خباياه من الجانب الكتابة النسائية، الذي طالما سيطرت عليه أحاسيس المرأة واندفاعها نحو الحياة، فاستحقت منا وقفة نتمعن فيها كل الجوانب المتناولة من خلال المجموعة القصصية التي حصرنا فيها بحثنا.

تتكون المجموعة القصصية من 21 قصة(قصيرة ومطولة)إذ حاولنا ضبط موضوع دراستنا في مجال القصة في جانبها الفني ووسمت الدراسة بالعنوان الآتي :"القصة النسوية الجزائرية" بتحديد

المجموعة القصصية كنموذج للدراسة"سكوت إني أحترق" لآسيا رحاحلية ،منطلقات من إشكاليات عدّة و هي:

– ما هي القصة النسوية وكيف كان الإقبال عليها في مجتمعنا الجزائري؟ وهل عرفت بلادنا هذا الفن النسوي القصصي من قبل؟ فما هي إذا أهم الخصائص والطرق الفنية المستعملة في موضوعاتها القصصية(ضمن نموذج الدراسة)؟ وهل تركت حقا أثرا من الإعجاب و الانجذاب في قصصها المختلفة؟بالمقابل كيف عملت القاصة على تمثيل هذا الفن القصصي؟.

حاولنا إبراز أهم خصائص القصة النسوية الجزائرية و سلطنا الضوء على القصص التي كان لها أثر في نفوسنا وذات خلفيات كثيرة ، مستعينتان في هذا العمل بمراجع ومصادر قيمة لعل أهمها :"تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة" لشريبط أحمد شريبط والمجموعة القصصية "سكوت إني احترق" لآسيا رحاحلية هذه بعض المصادر، أما المراجع فاستعنا بكتاب :"فن القصة القصيرة" لرشاد رشدي وغيرها...

هذا وقد حاولنا في دراستنا سرد أهم المراحل التي مرّ بها الأدب الجزائري من النشأة والتطور في الساحة الأدبية إذ تطلب منا هذا الأخير الاعتماد على المنهج التاريخي.

فيما يخص الجانب الذي يتعلق بدراستنا للموضوعات القصصية من الناحية الفنية، فقد تطلب منا أن نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، للتعرف على الموضوعات القصصية وأهمّ خصائصها، وما تقتضيه من عناصر ومكونات فنية، قمنا بتقسيم هذا العمل إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول ،بحيث تطرقنا في المدخل إلى القصة النسوية الجزائرية بشكل عام ،والبحث عن مصطلح النسوية الجزائرية

والكتابة ذات الإبداع النسوي، بذكرنا لآراء بعض الكتاب في هاته التسمية أي ما تلقاه من رفض وقبول لوجود أدب نسوي جزائري في القصة، أو لتخصيص هذا المصطلح، والفصل الأول عنوانه:" ماهية القصة وأنواعها " إذ وضعنا تعريفا يليق بمقام مصطلح القصة بمفهومها من الناحية اللغوية والاصطلاحية ، متجهات بذلك إلى التعرف من الفصل الأول على: مفهوم القصة، عناصر القصة، وأنواع القصة. أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان: "إرهاصات القصة الجزائرية" ،متطرقات بطبيعة الحال إلى مراحل النشأة و ظهور هذا الفضاء الأدبي وذلك من مرحلة النشأة إلى مرحلة الاستقلال أين ازداد نضج هذا الأدب، و القصة عند العرب والغرب وبطبيعة الحال أهم العوامل التي ساهمت في انتشار الفن القصصي في الجزائر، أما الفصل الثالث والأخير، أوردنا فيه نبذة عن حياة الكاتبة "آسيا رحاحلية" و القينا الضوء على الخصائص الفنية للقصة تحت عنوان: "خصائص ومميزات المجموعة القصصية " سكوت إني احترق " لآسيا رحاحلية"، زد عن ذلك الخاتمة التي حوتا أن نلخص فيها هذا العمل، و في الأخير قائمة مصادر ومراجع الدراسة تليها فهرس المحتويات.

وجاء اختيارنا لهذا اللون من الأدب إلى الأسباب التي نذكر منها:

- اقتراح مقدم من قبل المشرف الدكتور :"بن لباد سالم" لدراسة المجموعة القصصية من الناحية الفنية و الكشف عن خبايا هذه القصص ودلالات رموزها.
- رغبتنا الملحة في البحث في القصة الجزائرية واكتشاف أهم المواضيع المعالجة بطريقة فنية.

واجهتنا عدة صعوبات عند انجازنا لبحثنا هذا، لعل أهمها غياب بعض المصادر في المكتبة وصعوبة الوصول إلى بعضها ما أدى بنا للاستعانة بكتب من المكتبة الالكترونية وبعض المقالات من الانترنيت .

مدخل:
القصة النسوية في الجزائر.

1-نشأة الكتابة النسوية.

أ- في جانب الشعر.

ب- في جانب السرد .

2-خصائص الكتابة النسوية.

ا-المرحلة الأولى.

ب-المرحلة الثانية.

3-أراء بعض الناقدات و الأديبات الرافضات لمصطلح الأدب النسائي .

مدخل: القصة النسوية في الجزائر.

تشهد الجزائر اليوم حركة أدبية متميزة في جميع الفنون الأدبية وخاصة في مجال القصة بأنواعها، فكثرة الإصدارات دليل على ذلك، إذ أصبح أي لقاء أدبي لا يخلو من قراءة القصة والحديث عنها بشكل من الأشكال.

إن المتتبع لمسار الكتابة الأنثوية المتصاعد في العقود الأخيرة من القرن العشرين وبداية هذا القرن في مجال النقد أو الشعر أو السرد، يجده قد اقترن بحوافز جديدة وبشروط ذاتية وموضوعية مغايرة لتلك السائدة من قبل، إذ أن الكتابة لم تعد همًا ذكوريا فحسب بل أصبحت انشغالا أنثويا ــ تساءل بها الأنثى عالمها وتدافع بها عن خصوصياتها، وعن حقوقهن الإنسانية (المتصلبة) المسلوبة، وتقتحم بها عوالم التجريب ضمن حقل اللغة، لتكتشف ما بها من فضاءات، تميزت الكتابة النسوية باقتحامها لجدران الصمت والنسيان عبر الكتابة لفضح الأنساق الثقافية السائدة وذلك بإفصاح المجال لتعبير عن الذات واستدعاء الخيال لكسر نطاق تلك الأنساق وإعطاء حضور مركزي ضمن خطاب المؤنث وفق خصوصية ومتطلبات المرأة.

"بدأت الإرهاصات الأولى للكتابة النسائية في الجزائر بالظهور مع مجموعة من النساء في شكل عتبة تصدرت الحركة النسوية الإصلاحية بالجزائر خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح البعض منهن يكتبن وينشرن في الصحف والمجلات، ويألفن القصص، ينظمن الأشعار ويشاركن في النشاط المدرسي ويمتهن التدريس والتمريض بمعنى أخر أن المرأة شاركت في شتى المجالات سواءًا سياسية، ثقافية، اقتصادية، فعالجن مشاكلهن النسوية وفكرت في مصير البلاد والمواطنين، فارتبطت التجربة الكتابية لدى

المرأة الجزائرية بالقضية والنضال بوصفها أداة أساسية استغلتها في معركة التحرر الوطني خلال الثورة التحريرية الكبرى، ثورة أول نوفمبر (1954) "[1].

حيث برزت المرأة الجزائرية ببطولة وشجاعة قائمة سجلها لها، واتصلت كتاباتها بالمواطنة والحق في التعبير الذاتي الذي هو شكل من أشكال الحرية وشرط من شروطها، هذه البطولة التي حررتها من رواسب الماضي ....بعد ذلك للانطلاق بحثا عن ذاتها لاكتشاف قدراتها الفكرية والأدبية تجدر الإشارة إلى جهود جمعية العلماء المسلمين في تعليم المرأة أتت بثمارها نذكر من الأديبة " زهور ونيسي" التي تخطت الحواجز وخرجت إلى الحياة الثقافية بكل شجاعة لتساهم في بناء الحركة الأدبية النسائية في الجزائر ثم توالت إلى أديبات غيرها مثل **جميلة زنير، زليخة السعودي، أحلام مستغانمي، آسيا جبارة ، آسيا رحاحلية**، وأديبات كثيرات غيرهن، هاته الأخيرة ستكون محور بحثنا فنموذج من نماذج الكتابة النسوية الجزائرية في فن القصة.

"إن الحاجة إلى أدب نسوي يعبر عن المرأة وقضاياها كما يعبر عن الرجل في الوقت نفسه، ولعل من أهم الأسباب التي دعت إلى ظهور الأدب النسوي غلبت نتاجاتنا في مجال الرواية والقصة هي نتاجات يكتبها الرجال يتصورن خلالها المرأة ويفصلونها على أذواقهم في الموضوعات العاطفية والسياسية وغيرها"[2].

تبقى التجربة الكتابة الروائية **والقصصية** في الجزائر ضمن حلقة السياقات العامة للكتابة الجزائرية التي لم تعترف بالقلم النسوي إلا حديثا رغم ثراء التجارب النسوية منذ السبعينات وبالرغم من تأخرهن إلا

1-بوعزيز يحي، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، (ب ط)، الجزائر، 2001، ص 34-35.

2- بواسطة المسارالعربي/س.ب،المرأة الأديبة في الجزائر،بين السيدم المثقفة...والأنثى المتمردة(مقال)،الموقع:http://www.elmassar-ar.com/ara/permalink/28944.html.

أن الكتابات الجزائريات استطعت الالتحاق بمستوى الكتابة في الوطن العربي وحظيت بمكانتها التي كانت غير موجودة من قبل، حتى بعض الأعمال الأدبية ترجمت إلى أكثر من لغة لتصل إلى كل بقاع العالم.

1- نشأة الكتابة النسوية:

"ينبغي في البداية أن نقف عند مصطلح الكتابة النسوية أو النسائية لتحديد ماهيته قبل الخوض في طرح إشكاليتة بين الرفض و القبول عند النقاد و الأدباء. فعلى الرغم من تداول هذا المصطلح تداولا كبيرا في اللقاءات و الملتقيات الأدبية فإنه لا يزال غامضا و مبهما و يتم تناوله في غياب تحديد مرجعيته النظرية "[1]. ظهر ما يسمى بالكتابة النسوية أو مصطلح النسوية (FEMINISM) للمرة الأولى في الفكر الغربي مع نهايات القرن التاسع عشر، فكانت حركة اجتماعية تدافع عن حقوق المرأة، فظهرت مع ستينات القرن العشرين نظرية جديدة في فضاء الأدب هي الكتابة النسوية، فتميزت هذه الكتابة أنها تمردت على الكتابة الذكورية وحاولت البروز مكانها و ذلك بالاعتماد على عاطفة المرأة واحاسيسها ناهيك عن محاولتها عكس الواقع في كتابتها باعتبار هذا الفن بمثابة المراة العاكسة لها.

فتميزت **الكتابة النسوية** تبنيها معطيات فكرية جديدة خرجت عن المألوف، أي أن **الأدب النسوي** نشأ ضد تلك الحمولات الثقافية التي بثها الرجل في الأدب منذ زمن طويل، فالكتابة النسوية، لقد مثلت الخمسينات والستينات من القرن العشرين مرحلة حاسمة في تاريخ الكتابة النسوية العربية وكان ذلك:

أ- في جانب الشعر:

برزت شاعرات مثل: فدوى طوقان (1917 م)، ومَلَكْ عبد العزيز (1921 م)، ونازك الملائكة (1923 م).

ب- في جانب السرد: (الرواية والقصة)

1-أحلام معمري،إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة،مجلة التقاليد، العدد2،ديسمبر 2011.ص47.

اتخذت المرأة في جانب السرد في فن **الرواية والقصة** نافذة تتوج عبرها بهمومها وتنتقد في الوقت نفسه المجتمع، عبرت وخرجت عن صمتها، أبدعت في وصفها للواقع ومدى اضطهادها في جوانب عدة من الحياة، أما القصة النسوية اتخذت لنفسها مكانا هي الأخرى في فضاء الكتابة النسوية العربية، أي أنها تمكنت عبر القصة من رصد تطلعاتها، والبوح بهواجسها و آلامها.

2-خصائص الكتابة النسوية الجزائرية:

لقد جاء إسهام القاصة الجزائرية في القصة متأخرا نوعا ما بالمقارنة مع القصة الذكورية ذلك لظروف مرت بها الجزائر ذكرناها في ما سبق، والبداية الحقيقية للقصة النسوية في الجزائر مع أول صورة قصصية **لزهور ونيسي** سنة 1955 م بعنوان **(جناية أب)** ويدور مضمونها حول زوج سكير يريد هجرة زوجته وأبناءه ليتزوج بأخرى، وقد بدأت القصة النسوية القصيرة في الجزائر بداية ساذجة شكلا ومضمونا ولكنها لم تلبث أن شقت طريقها نحو النضج والتطور مع قاصات جزائريات أمثال: زوليخة السعودي، آسيا رحاحلية، جميلة خمار، نورة سعدي، زكية علال، جميلة ميمون...

" ولعل المتتبع **لنشأة الكتابة النسائية** العربية في الجزائر يجدها في البداية شحيحية سواءًا من حيث الكم والكيف، وقد مرت بمرحلتين:

أ- المرحلة الأولى:

ظهر فيها المقال نتيجة انتشار الثقافة الصحفية لسهولة التعبير فيها ولقربها من مشاعر وذهن القارئ ثم جاءت مرحلة المحاولة القصصية (..)وإذا تتبعنا المرحلة الأولى التي تبدأ من سنة 1954 م، أي مقترنة زمنيا باندلاع الثورة (..) من خلال مساهمات نثرية تمثلت في مقالات اجتماعية تمحورت حول قضية المرأة في المجتمع الجزائري (...) تتضح بدايات نشاط الحركة الصحفية لدى المرأة في المرحلة الأولى، وهي مؤشر إيجابي قياسا للوضع العام للمرأة في المجتمع الجزائري في ظل الاستعمار، إلا أنه رغم الظروف الصعبة لم تتوقف **الكتابة النسائية** في الصحافة خلال الثورة، بل استمدت و إنتشرت بفضل

الوعي والمتابعة والإهتمام لما كان يكتب فينشر من قبل الكاتبات أنفسهن، والتشجيع لبعضهن البعض (...)"[1] .

نستنتج من ما سبق أن المرحلة الأولى تمثلت في الكتابات الصحفية أي كتابة المقالات على أيدي كاتبات وصحفيات منهن من تذكر اسمها بالكامل ومنهن من تكتفي بالترميز.

ب- المرحلة الثانية:

لما كانت المرأة الجزائرية على غرار أختها العربية في المشرق العربي ضحية جملة من الظروف اجتمعت في إفرازها عوامل مختلفة ومتعددة ، فقد عبرت عن طبيعتها وشخصيتها في موضوعاتها، فهي أنثى أولا وأخيرا، لذلك ينظر إليها نظرة مختلفة، كما أنها تتطرقت لمواضيع تتصل بواقعها وعن العادات والتقاليد والأعراف الموروثة تحاصر...الرجل بقدر ما تحاصر المرأة في أركان كثيرة " من ظهور المحاولة القصصية لدى **المرأة** في الجزائر فتمثلت في المحاولات القصصية التي يمكن عدها بداية حقيقية للقصة النسائية، تبتدئ بالصورة القصصية المعنوية ب (جناية أب) لزهور ونيسي(..)"[2].

3-آراء بعض من الناقدات والأديبات الرافضات لمصطلح " الأدب النسائي":

"ترفض الناقدة خالدة سعيد مصطلح "الإبداع النسائي" من منطلق كون التسمية تتضمن الهامشية مقابل مركزية مفترضة، هي مركزية الأدب الذكوري فترى أنه "مصطلح شديد العمومية و شديد الغموض، و هو من التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق...و إذا كانت عملية التسمية ترمي أساسا إلى التعريف و التصنيف و ربما إلى التقويم، فإن هذه التسمية على العكس، تبدأ بتغييب الدقة، و تشوش التصنيف و تستبعد

1-بتصرف|، يمينة عجناك، الكتابة النسوية في الجزائر وإشكالياتها، " قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 9، 2010،ص 32-33.

2- المرجع السابق، ص 34.

التقــويم، هــذه التســمية تتضمن حكما بالهامشية مقابل مركزية مفترضة "[1]. كما تحصي " زهور كرام" في كتابها " السرد النسائي العربي" مجموعة من الأديبات والناقدات اللواتي يرفضن الاعتراف بمصطلح " **الأدب النسائي**"، إذ ترفضن " **خناثة بنونة**" هذا التعامل مع التعبير الكتابة النسوية لأنه يؤدي إلى التصنيف.داخل الإنتاج الأدبي، "لا تؤمن الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي بالأدب النسائي و تقول فــي هــذا: أنــا لا أؤمــن بــالأدب النســائي و 13عندما أقرأ كتابا لا أسأل نفسي بالدرجة الأولى هل الذي كتبه رجل أو امرأة "[2] معللة بذلك بكون كثير من الكتاب العرب قد أثبتوا أن بإمكان الرجل المبدع أن يكتب على لسان امرأة.

كما يعتبر هذا المصطلح فارغ المحتوى لدى " الأديبــة الســورية "غــادة الســمان" فمجــرد الخــوض فــي المفهــوم يعــد حــوارا عقيمــا فهــي تــرى أنــه مــن حيــث المبدأ ليس هناك تصنيف لأدبين نسائي و رجالي. "[3]

" بــل إن بعــض المبــدعات يعتبــرن إدراج المــرأة ضــمن مصــطلح "الإبــداع النســائي" خســارة كبيــرة لــلأدب مثل "ســهام بيومي" و تعلل ذلك بكون عزل كتابة المرأة في نوعية معينة يعد شبيها بعزل المرأة في نوعية خاصة من المشاكل"[4]، فالكتابة النسوية ليست خطابا مرتبطا بالمرأة بشكل محدد بل هو شكل من أشكال الكتابة النسوية والرجالية على حد سواء، فالكتابة الأنثوية تعالج بالدرجة الأولى من قبل المرأة ذلك لعدم السيطرة الذكورية التي استمدت لفترات تاريخية طويلة، ومن الطبيعي أن تبدع المرأة وتتقنن في هذا المجال أكثر من الرجل لأنها هي مرت بالتجربة وتستطيع نقلها بأحاسيسها والواقع الذي عاشته.

1- أحلام معمري،إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة،مجلة التقاليد، العدد2،ديسمبر 2011.ص48.

2- المرجع السابق،ص 49.

3- المرجع نفسه،ص 49.

4-المرجع نفسه،ص 49.

الفصل الأول:

ماهية القصة وأنواعها.

1-مفهوم القصة.

2-عناصرها .

3-أنواعها.

1-مفهوم القصة: لغة واصطلاحا:

أ- لغة: جاء في لسان العرب "القصة" الخبر وهو القصص، وقص علي خبره يقصه قصًا وقَصَصاً: أورده...والقِصص بكسر القاف جمع قصة التي تكتب والقصة الأمر والحدث"[1]

أي مادة قصص في لسان العرب تعني تتبع أثر الشيء والإخبار فجاءت لفظة قص في معاني متعددة عند الفيروز أبادي نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ"[2] نبدي لك أحسن البيان والقاص من يأتي بالقصة".[3]

تتبع الأثر واقتفاءه هو أصل كلمة قصص عند العرب والعودة إلى اصله واتباع خبره إلى أن يصل إلى الموقع الذي أراده.

ب-اصطلاحا:

تعدد مفهوم القصة الاصطلاحي من كاتب لآخر، لذلك اعتمدنا على تعريفات موجزة وواضحة لعدة أدباء فالقصة هي فن أدبي نوع من فنون الكتابة الأدبية وفيها تتصاعد الأحداث وتتصارع الشخصيات في قالب زمني محدد.

"القصة بمفهومها العام شديدة الصلة بحياة الإنسان اليومية منذ فجر التاريخ، فلا يكاد تخلو منها حياة أي شعب من الشعوب سواء كانت مدونة أم مروية شفاها".[4]

---

[1]-جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور: لسان العرب، فصل القاف باب الصاد، مادة قصص، دار صاد، (ب ط)، بيروت: لبنان، 1992، ص77.

[2]-سورة يوسف، الآية 2.

[3]-الفيروز ابادي (محي الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مادة قصص: فصل القاف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،(د ط)، بيروت:لبنان، 2005م،ص627.

[4]- شريبط احمد شريبط : تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947/1985)، منشورات اتحاد العرب،(د ط)، سوريا ،1997،ص11.

الملاحظ من هذا التعريف أن القصة ترتبط بحياة الإنسان أو هي بمثابة مرآة عاكسة لحياة التي تعيشها نقلا عن الواقع بصورة أخرى والدكتور محمد يوسف نجم في تعريفه للقصة يقول:

"والقصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير"[1] والمعنى من هذا التعريف القصة حدث أو أحداث، قد تكون من واقع الحياة وقد تكون متخيلة ولكنها ممكنة الوقوع إذ يقول:" القصة حوادث يختزلها الخيال، وهما بهذا لا تعرض لنا الواقع. كما تعرضه كتب التاريخ والسير..."[2]

فالقصة قالب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على اسراد أحداث معينة تجري بين شخصية وأخرى، أو شخصيات متعددة يستثنى في قصها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ والسامع على نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى (العقدة) ويتطلع المرء معها إلى الحل حتى يأتي في النهاية على بعض النقاد لا يرى العقدة ولا الحل لازمين في فن القصة. يقول طاهر حجار في كتابه "الأدب والأنواع الأدبية":"من الصعب أن نعطي تحديدا شاملا للقصة بحيث نفهم كل إمكانيات هذا النوع الأدبي الذي لم يثبت بعد، وفعلا ما هو الفرق بين القصة والرواية والقصة القصيرة..."[3]

[1]–يوسف محمد نجم: فن القصة، دار الثقافة لنشر والتوزيع ، (ط5)، بيروت: لبنان، 1992، ص9.
[2]–المرجع نفسه، ص11
[3]–د.حجار طاهر: الأدب والأنواع الأدبية، دار طوق النجاة،(د ط)، بيروت: لبنان، 2004، ص99.

المبحث الثاني: عناصر القصة.

(عناصر بناء القصة):

كثيرة هي القصص التي كتبت والتي برع كتابها في صياغتها إن كان في الشكل العام والداخلي للقصة، لنجد أن أغلب القصص التي ما زالت مطبوعة في أذهان قرائها، كانت مستوفاة للشروط العمل الإبداعي الكامل، ولعل احتواء القصة على عناصرها بشكل عام وكامل ودقيق هو سر نجاحها.

1-المغزى والفكرة (الموضوع): تعبر عن ما يشغل فكر القاص من مواضيع و أفكار في شتى مجالات الحياة وبذلك تعد مرآة عاكسة له، "ففكرة القصة هي وجهة نظر القاص في الحياة ومشكلاتها التي يستخلصها القارئ في نهاية القصة وعلى القاص أن يتجنب الطرح المباشر، لئلا يسقط في دائرة الوعظ والإرشاد التي قد تفقد لقصة جمالها"[1]، والفكرة هي ما يهدف إليه الكاتب وراء قصته ثم تقود العمل وتحلله بحيث يصبح الحل ما يريد الكاتب أن يقتنع به القارئ إلا أنه إذا تخلى الكاتب عن الفن في سبيل الفكرة، وسير الأشخاص على غير ما تقتضيه أخلاقهم وأقوالهم، فإنه يخطئ بذلك هدف الإمتاع والتبليغ فيهما " يهتمان باللغة الأدبية الترفيهية وذلك من أجل حسن صياغة الموضوع الأدبي ووضوح الرؤية فيه وحسن فهمه أيضا ويتوقفان هذان العنصران في الوقت نفسه على قدرته لإحاطة الموضوع أولا وامتلاك لغة أدبية رفيعة ثانيا، وتعبر برشاقة دون ترهل عن الوضوح في الرؤية وفهم الموضوع."[2]

2- الحدث: في الحدث تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو"عنصر أساسي في القصة يجري في بيئة ما، قد تتحدد ملامح وقد تبدو بيئة عامة ويخضع هذا الحدث لطبيعة المثير فيه،

---

[1]-محمدصالح،عناصر القصة،(مقال)بوابة يوم الجديد المجتمعين،الصادرة يوم 18 ماي 2008.

[2]-عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، (ط3) ، بن عكنون: الجزائر،(د ت)، ص163-164.

حيث تنهض الشخصية القصصية كعنصر جوهري في القصة بدور هام في إعطاء الحدث زحمة وإشباعه بمختلف الظلال والدفع به نحو التطور والنمو في حركة فاعلة".[1]

تتكون وحدة الحدث ضمن القصة عند الإجابة عن بعض الأسئلة وهي أهم عنصر في القصة لا يمكن الاستغناء عنه "هي مجموعة الأعمال التي يقوم بها أبطال لقصة ويعانونها وتكون في الحياة مضطربة ثم يرتبها القاص في قصته بنظام منسق لتصبح قريبة من الواقع وعند الإجابة على كيف وقع الحدث؟ وأين وقع الحدث؟ ومتى وقع الحدث؟ ولماذا وقع الحدث؟ فتتحقق في الإجابات ما يسمى بوحدة الحدث.[2]

3- الحبكة: غالبا ما تكون عبارة عن حوادث مرتبطة فيما بينها زمنيا وتكون وحدتها هي معيارها،"تقنية قصصية فلم تعد ذات شأن في قصة فنية معاصرة"[3].

4-الشخصية والشخوص: يقوم الكاتب باختيار شخوصه عادة من الحياة والواقع **و**"يمكن أن نقول بجسارة أن الشخصية هي من أهم العوامل في الأثر الأدبي، وجود الشخصية وعددها مرتبط بموضوع القصة أو الرواية ولكن الشخصية تعد بمثابة العمود الفقري للقصة أو هي المشجب الذي تعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى، وهي التي تبث عنصر الحيوية في مسار الحدث."[4]

وقد تكون الشخصية عنصرها بارزا في القصة، بحيث تطغى على الحدث فتسمى قصة الشخصية وللشخصية أنواع مختلفة بحسب الثبات والظهور وهي :

---

[1]-المرجع السابق، ص163.

[2]-غادة قويدر،القصة انواعها وعناصرها(مقال)،منبر حر للثقافة والفكر و الأدب،الصادرة يوم 10 تموز 2011.

[3]-المرجع نفسه،نفس الصفحة.

[4]-المرجع نفسه.

أ-**الشخصية النامية: المكثفة، الإيجابية:** تتميز هاته الشخصية كونها لا تبقى على حالها تتغير على حسب وضعها في القصة ولا تستقر على حال واحد و" هي الشخصية المعقدة التي لا تستقر على حال، وإنها متغيرة الأحوال، متبدلة الأطوار، فهي في كل موقف على حال، فعنصر المفاجآت لا يكفي لتحديد نوع الشخصية، لها القدرة العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى، وتأثر فيها. "[1]

تمتلك الشخصية النامية مشاعر جياشة اتجاه كل الناس و تتحلى بصفات لا نجدها عند باقي الشخصيات " إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة، والتي تكره وتحب، تصعد وتهبط، تؤمن وتكفر وتفعل الخير كما تفعل الشر، وتأثر في سواها تأثيرا واسعا أي تتطور مع الأحداث. "[2]

ب-**الشخصية المسطحة (الثابتة السلبية):** الثابتة تعني أنها تبقى على حالها من بداية القصة الى نهايتها و "يحدث في تكوينها أي تغيير، وتبقى تصرفاتها ذات طابع واحد لا يتغير "[3]،كما أننا نلاحظ وجود هاته الشخصية في كامل القصة" فتتكرر هذه الشخصية في كثير من صفحات القصة ولا تأثر على حوادث القصة ولا تتغير به(...) وهي نفسها في النهاية (...) كما كانت في بدايتها ولا يجد تأثيرا للحوادث فيها إلا ما بد منها في بعض الأحيان وهي أيضا قليلة جدا"[4].

---

[1]-المرجع السابق.

[2]-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، كتب ثقافية شهرية، (د ط)، الكويت ،1998م، ص101.

[3]-سوسن رجب، فن القصة في النثر العربي(مقال)، http://www.angelfire.com/nd/prose/story.htm.

[4]- غادة قويدر،القصة انواعها وعناصرها(مقال)،منبر حر للثقافة والفكر و الأدب،الصادرة يوم 10 تموز 2011.

تتفرع ادوار الشخصيات من الرئيسية الى الثانوية و" كما نجد في الشخصيات من تكون رئيسية أي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في القصة ومن تكون شخصية ثانوية دورها مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث"[1].

تعتبر الشخصية أهم عنصر سائد في القصة" والقارئ يلمس أثر سيادة الشخصية بصور مختلفة: فكثيرا ما تكون الشخصية هي العنصر الأهم في القصة، وبهذا تكون المحور الذي تدور حوله، وكل ما يحدث في القصة من أحداث لا بد من أن يمسها من قريب أو بعيد، ويؤثر في تلوينها بألوان جديدة، ويلقي أضواء كاشفة على مكامن أسرارها وأعماق أغوارها، وهذا ما فعله هاولز في قصته "علو شأن سيلا من لابام"[2]

5- البيئة: تعني مجموعة القوى الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد وتؤثر في تصرفاته، وتلعب البيئة دوراً هاماً في بعض القصص، "قد تكون العنصر السائد في بعض القصص، فنعني بها مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد وتؤثر في تصرفاته في الحياة وتوجهها وجهة معينة. و هذه القصص تعتمد على ما ظهر في القرن الماضي وفي أوائل هذا القرن، من توكيد لأثر البيئة في تكييف الحياة الإنسانية"[3].

مثل عديد من الكتاب هذا النوع أو هذه لخاصية في كتاباتهم " وخير ما يمثل هذا النوع قصص إميل زولا ودرايز رويوريس وكتاب المدرسة الطبيعية بشكل عام..."[4] تعد البيئة الوسط الطبيعي الذي تجري ضمنه الأحداث وتتحرك فيه الشخوص ضمن بيئة مكانية وزمانية تمارس وجودها "هذه البيئة عامة وتنقسم الى بيئة زمانية ومكانية وهو من ملازمات القصة، لأنه

---

[1]- محمد صالح،عناصر القصة،(مقال)بوابة يوم الجديد المجتمعين،الصادرة يوم 18 ماي 2008.

[2]-يوسف محمد نجم: فن القصة، ص21.

[3]-المرجع نفسه، ص22.

[4]-المرجع نفسه، ص23.

لا يمكن تصور أحداث تقع دون ارتباطها بزمن ومكان، فيختلف اهتمام الكتاب وتركيزهم على جانب معين فقد يكون الاهتمام منصبا على المناخ السياسي، أو يكون معنيا بوصف الريف أو المدينة أو يقف تحليله للمشكلات الاجتماعية والعاطفية في بيئة ما. "[1]

6- الحوار (السرد والأسلوب واللغة): هو ذلك الحديث الذي يدور بين الشخصيات في قصة ما ،" الحديث عن الحوار والسرد وحديث عن الوعاء اللغوي الذي يحتوي كل عناصر القصة باعتبارها نوعا من القول غير أن الكتابة القصة أصعب من كتابة القصيدة والمسرحية، اللتين تستخدمان نسقا أسلوبيا واحدا، فالشاعر يشكل القصيدة بطريقة فنية واحدة ومؤلف المسرح يعتمد على الحوار وحده، أما القصة فإنها تزاوج بين أسلوبين مختلفين من حيث التركيب...أو الأداء أو طريقة التعبير هما: السرد والحوار".[2]

الحوار كلام "يدور من حديث بين الشخصيات في القصة، أو المسرحية وهو يشكل جزءا هاما من عناصر القصة لأنه يوضع طبيعة الشخصية التي تفكر بها ومدى وعيها بالمأساة والقضية التي تشكل حياتها المختلفة".[3]

اذ نتعرف على الشخصية عن طريق ذلك الحوار الذي يدور بين شخصيات القصة او في حديث النفس الداخلي لشخصية، "وللحوار وظيفة فنية في سير الأغوار الإنسانية وإلحاق الحيوية على السرد القصصي الذي يكون مملا إذ كان وصفا باهتا عن أن الحوار مجال لإبراز

---

[1]-. سوسن رجب، فن القصة في النثر العربي(مقال)، http://www.angelfire.com/nd/prose/story.htm

[2]- غادة قويدر،القصة انواعها وعناصرها(مقال)،منبر حر للثقافة والفكر و الأدب،الصادرة يوم 10 تموز 2011.

[3]-المرجع نفسه.

عناصر الصراع الخارجي والداخلي بين الشخصيات." [1] نلاحظ أن الحوار هو الذي يتحكم بمسار القصة إذ تتحدد ملامحها في إبراز السرد القصصي.

[1]–المرجع نفسه.

يقوم الكاتب بالتحدث في مكان الشخصيات وبذلك تصعب المهمة عليه ،" وهذا العنصر من عناصر الأسلوب القصصي خطير جدا لأن الكاتب (ينوب) فيه عن شخصياته بعبارة أخرى يصف بالنيابة عنهم ما يفعلون وما يدور حولهم، لذلك ينبغي أن يسير أسلوب السرد بدقة إلى مستوى حركة الحدث ومستوى الوعي الفكري للشخصية."[1]

عناصر القصة تجمع مابين كل تلك الأحداث وتقوم بمزجها ليكون لنا ذلك الإبداع الأدبي، " فكل ما في نسيج القصة من لغة ووصف وحوار وسرد يجب أن يقوم على خدمة الحدث، فيساهم في تصوير الحدث وتطويره بحيث يصبح الكاتب شخصية مستقلة يمكن التعرف عليها".[2]

7- العقدة والحل: وهي مجموعة من الصراعات التي تكون بين شخصيات القصة و" تأزم الأحداث وتشابكها قبيل الوصول إلى الحل كما نجد فيها الصراع وهو تصادم بين شخصيات أو إرادتين بشريتين إما يكون بين شخصيتين أو داخلي أي داخل نفس الشخصية وليس من الضروري أن يكون لكل عقدة حل، فيمكن أن تكون نهاية القصة مفتوحة تستدعي القارئ ان يضع النهاية بنفسه وخياله".[3]

لا يمكن القول أن القصة ومتعتها تتحدد فقط من خلال عناصرها، " ولا يتبادر إلى الذهن أن العنصر السائد في قصة من القصص، هو وحده الجدير بالعناية والتقدير، وهو وحده مصدر المتعة التي يجدها القارئ فيها، ولعل تنوع عقليات القراء أو تباين تجاربهم في الحياة، إن اختلاف أمزجتهم هي العناصر التي تحدد مصدر المتعة في الأثر الأدبي. فالقصة مرآة متعددة

---

[1]-المرجع السابق.

[2]-رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية ،(ط2)، القاهرة ، ص115-116.

[3]- محمد صالح،عناصر القصة،(مقال)بوابة يوم الجديد المجتمعين،الصادرة يوم 18 ماي 2008.

السطوح وكل قارئ يلقي بناظريه على السطح الذي يعكس صورته بأمانة ودقة، أو لعلها كالبناء الضخم ذي القوى العديدة ولكل قارئ أن يطل من القوة التي يختارها له ذوقه ومزاجه وطبيعته."[1]

المبحث3: أنواع القصة.

قسم الأدباء القصة من حيث الطول والقصر إلى أقسام وهي:

1-الأقصوصة: الأقصوصة نوع من أنواع القصة عموما تتميز بنصها البسيط، ولا يحتوي على الكثير من التفاصيل كما أنها تتكون من عناصر القصة المعروفة وتعرف أيضا بأنها نوع من أنواع الفنون الأدبية في الأدب العربي، وهي سرد لمجموعة من الأحداث المرتبطة مع بعضها البعض والتي تعبر عن حدث معين، يغلب على الأقصوصة أن شخصياتها تكون قليلة العدد وأحيانا لا تتجاوز شخصية واحدة رئيسية ،و لكنها تلعب دورا محوريا في كافة الأحداث إذ هي المحرك الأساسي لها من بدايتها إلى نهايته، "أو ما يسمونه بالفرنسية Conte فهي قصة قصيرة يعالج فيها الكاتب جانبا من حياة لا كل جوانب هذه الحياة فهو يقتصر على سرد حادثة أو يضع حوادث يتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته(...)على أن الموضوع مع قصره يجب أن يكون تاما ناضجا من وجهة التحليل والمعالجة، ولا يتهيأ هذا إلا ببراعة يمتاز بها الكاتب الأقصوصي، إذ أن المجال أمامه ضيق محدود، يتطلب التركيز الفني(...)وغاية الرأي في هذه النقطة أن الأقصوصة على أصولها المقررة يجب أن لا تتناول موضوع مترامي الأطراف، تستغرق الحياة فيه فترة طويلة من الزمن(...)فإذا تورط الكاتب الأقصوصي في معالجة

[1]-يوسف محمد نجم: فن القصة، ص29-30.

موضوع واسع، فقدت الأقصوصة قوامها الطبيعي وأصبحت نوعا من الخلاصات والإختصارات للقصص الكبيرة..."[1].

2- القصة القصيرة: هي فن من الفنون النثرية الأدبية له ملامحه الفنية المتميزة فتقوم بتصوير جانب من جوانب حياة شخص ما. أو موقف ما بشكل مكثف وهي أقصر من الرواية، وكانت بدايات ظهور القصة القصيرة في منتصف القرن التاسع عشر " ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل بل هي لون من ألوان الأدب الحديث...وله خصائص ومميزات شكلية معينة..."[2]

"مصطلح القصة القصيرة نقل عن المصطلح الإنجليزي (Short story) وعن المصطلح الفرنسي (Nouvelle) "[3]، اذ "يرى البعض أن ظهور شكل القصة القصيرة بدأ بعد عدة محاولات، ويرجع إلى العصور الوسطى حيث ظهرت محاولات لأشخاص أمثال بوتشيو في الفنسياوتشوسر في حكايات كانتر يرى "[4] تعتبر القصة القصيرة اكثر الفنون حساسية في مجتمعنا العربي اذ تعالج قضايا خاصة تميل الواقع بصفة عامة ما جعل منها منفذا لكثير من الكتاب . يقول عز الدين إسماعيل في كتابه "الأدب وفنونه": " لعلنا لا نتجاوز الحقيقة عندما نزعم أن عدم وجود تعريف محدد لمصطلح (القصة القصيرة) هو أهم الأسباب التي أوجدت الاختلاط بين القصة القصيرة وغيرها من الأنماط الأدبية".[5]

---

[1]-محمد تيمور: دراسات في القصة والمسرح، مكتبة الآداب ومطبعتها بالحماميز ، (د ط)، مصر(د ت)، ص39.

[2]-رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية،(ط2)، القاهرة، (د ت) ، ص1.

[3]-شريبط احمد شريبط: تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص18.

[4]-عبد الله ركيبي خليفة، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، (ط3)،تونس، (د ت)، ص142.

[5]-عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفر العربي، (دط)، 1999م، ص14.

3-الحكاية:عرف الدكتور محمد غنيمي هلال الحكاية فقال:" و الحكاية هي مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا تنتهي على نتيجة طبيعية لهذه الأحداث المرتبة تدور حول موضوع عام"[1] والحكاية أيضا :"سرد قصصي يروي تفصيلات حدث واقعي أو متخيل، وهو ينطبق عادة على القصص البسيطة ذات الحبكة المتراخية الترابط".[2]

والأحداث هذه ترتبط فيما بينها بحوار سردي قائم بين عدد من الأشخاص حول أحداث الحكاية التي تنقل تاريخا وثقافة وآدابا وعلوما مختلفة، وقد تكون هذه الحكاية واقعية أو خيالية، والحكاية في عمومها عبارة عن أحداث تقع بين أشخاص في بيئة اجتماعية معينة، فهي تصور حياة الإنسان ودوافعه وأفعاله، والحكاية صورة اجتماعية أو أسلوب اجتماعي، هدفه الإصلاح والتقويم في مجال الحياة العامة، وعلى هذا نجد فيها النقد اللاذع والسخرية المرة والفكاهة، كما نجد إثارة العبرة والقدرة النافعة أو الإقناع بحقيقة الواقع الأليم الذي تتجنبه النفوس.

لا تعتمد الحكاية على قوانين ثابتة بل تأتي برغبة الكاتب، "اسمها Récit ما هي إلا سوق واقعة أو وقائع حقيقية، أو خيالية، لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيقة، بل يرسم الكلام كما يواتيه طبعه...والحكاية في الأكثر تكون منقولة عن أفواه الناس وصاحبها يعرف بالحكاء أو السمير".[3]

فالحكاية وسيط ناقل لعلم أو قضية أو ثقافة مختصة بشعب في بيئة اجتماعية محددة، فتؤثر في العقل البشري عبر تتابع الأزمان وتوالي العصور، وتلاحق الأجيال بما تحويه من رؤى وأبعاد مثل العصر الذي نشأت فيه، فنجد الحكاية الشعرية الحكاية الخرافية فتتضمن

---

[1]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1)، 1997، ص504.

[2]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، (د ط) تونس، 1988، ص140-141.

[3]-محمد تيمور: دراسات في القصة والمسرح، ص40.

حكايات سحرية وحكايات الجان، حكاية المعتقدات وهي ترتبط بالقوى الخارقة. حكايات التجارب اليومية وهي مستمدة من حياة الناس والحكايات التاريخية وقصص الحيوان يقصد به الكشف عن عيوب الإنسان من خلال حديث الحيوان أيضا الحكاية الهزلية التي تأخذ طابع النقد مثل: حكاية لونجا الجزائرية ، حكايات ألف ليلة وليلة...

4-الرواية: يصعب تحديد مفهوم واحد للرواية وذلك لسبب تطورها المستمر غير أننا سنحاول ذكر بعض التعريفات لبعض الأدباء والنقاد يقول تيمور محمد: " تسمى Roman ففيها يعالج المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر زاخرا بحياة تامة واحدة أو أكثر، فلا يفرغ القارئ منها إلا وقد ألم بحياة البطل أو الأبطال في مراحلها المختلفة(...) و ميدان الرواية فسيح أمام القاص، يستطيع فيه أن يكشف الستار عن حياة أبطاله ويحلو الحوادث مهما تستغرق من وقت".[1]

أما في(معجم المصطلحات الأدبية) لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية " سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية، وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية"[2] هذا تعريف واسع لأنه يتضمن مصطلحات وتقنيات روائية فاكتفى بربط ظهور الرواية بنشوء الطبقة

[1]-المرجع السابق، ص39.

[2]-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، (د ط) تونس، 1986، ص176.

البورجوازية ولم يشر إلى حجم الرواية وعناصرها " الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصص طويلة".[1]

الرواية تتميز بالشمولية في موضوعاتها وقد تكون معبرة عن المجتمع والفرد أو ظواهر والقضايا المختلفة سواء أكانت أخلاقية أو اجتماعية أو فلسفية، وبعضها يتحدث عن الإصلاح وإظهار غير المألوف فنجد أنواع عدة للرواية منها النفسية، الرومانسية، والبوليسية، فالرواية أطول

من القصة وتأخذ مدة زمنية " هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع والأساليب، كما يتضمن الجماعات والطبقة المعارضة"[2].

[1]–حميد الحمداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بنيوية تكوينية)، دار الثقافة، (ط1) ، الرباط، 1985، ص80.

[2]–عبد الله العروي، الإيديولوجية العربية المعاصرة، تر: عيتابي محمد، دار الحقيقة،(ط1) ، بيروت، 1970، ص275.

الفصل الثاني:

إرهاصات القصة الجزائرية.

1-نشأة القصة عند العرب والغرب.

أ-عند العرب.

ب-عند الغرب.

2-نشأة وتطور القصة الجزائرية.

المبحث الأول: نشأة القصة عند العرب والغرب.

أ- القصة عند العرب:

القصة فن عرفها العرب منذ القديم، إذ كان يرويها الآباء للأبناء في الحل و الترحال، و"مبدأ القص لا تختص به أمة دون غيرها منذ اتضاح ملامحها إلى اليوم لأن تداول الأخبار يكاد يكون غريزة في الإنسان، والأمة العربية كغيرها عرفت تداول الأخبار بين أطراف بيئتها، كما نقلت أخبار غيرها من الأمم وحفظ لنا تراثنا الكثير من شؤون حياة الأمم الأخرى" [1].فلقصة عند العرب بدأت بنقل الأخبار ثم تحولت تدريجيا إلى فن ادبي .

كما "نجد في القرآن الكريم، قصصا دينية، فما مرت به الأنبياء والرسل وما تقلبت به الأحداث معروف في نسق قصصي شائق كقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وقصة موسى وفرعون ونوح عليه السلام وقومه، حتى إن سورة كريمة تحمل هذا العنوان "القصص". [2]

المعروف أن القصص القرآنية وجدت لأخذ العبرة والإيمان بالله عز وجل الذي خلق السماوات والأرض،"إن ما يميز قصص القرآن الكريم أنه لا يقصد الجانب الفني لذاته، وإنما جيء به لغرض ديني محض، هدفه الوعظ والاعتبار".[3]

ولم يخل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من الجانب القصصي، إذ يروى عنه أنه كان يروي لنسائه بعض القصص، كقصتي: حديث خرافة وقصة أهل الكهف، كما كان يحبذ

---

[1]-محمد سعيد رمضان البوضي، من روائع القران،مكتبة الغرابي،(ط5)،1977، ص 232.

[2]-شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 12.

[3]- د.محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة- أصولها اتجاهاتها أعلامها، منشأة الإسكندرية، (د ط)، ص65.

الاستماع لبعض القصص..." [1] ما يبين لنا ان مبدأ القص كان متداولا حتى عند نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم.

واصل هذا الفن الأدبي في الازدهار و المضي قدما و" لقد تطور المبدأ القصصي في عهد بني أمية على يد الكاتب عبد الله بن المقفع، فقد نقل نصوصا من اللغة الفارسية ذات أصول هندية، تتمحور حول السلطان والرعية والعدل والظلم نشرها بين الناس تحت عنوان: "كليلة ودمنة من بعده شعبت القصة شكلا ومضمونا بين النوادر والحكايات والأخبار والسير والمقامات. "[2]

اعتبرت المقامة نوع من انواع القصة "وكان الشكل "المقامي" أحد الأشكال القصصية العربية القديمة التي حاول العرب إحياءها في بداية عصر النهضة ظهر في القرن الرابع الهجري وهو شكل قصصي على يد بديع الزمان الهمذاني، كان ذو رسائل علمية ويدور حول موضوعات معينة واضحة وسهلة الفهم، مع ظهور فكرة إحياء التراث العربي حاول بعض الأدباء تطوير شكله منهم الشيخ ناصيف اليازجي سعى إلى إحياء فن المقامة، ثم بذلت بعض الجهود من قبل مجموعة من الكتاب العرب في محاولة لخلق مدرسة عربية نثرية تعتمد على قص الغرائب والصدف وعجائب الأحداث على نمط المقامات مع مراعاة الأسس الفنية للإنشاء العربي القديم من بينهم محمد المويلحي صاحب كتاب "حديث عيسى بن هشام"، والشاعر حافظ إبراهيم "ليالي سطيح"، هذه المؤلفات النثرية العربية القديمة والحديثة يعدها بعض النقاد والكتاب أصولا للفن القصي في الأدب العربي الحديث. "[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص65.

[2]- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص13.

[3]- المرجع نفسه ص 13.

"يذهب بعض الباحثين المهتمين بتاريخ الأدب العربي الحديث إلى أن جذور القصة العربية الحديثة لا ترجع إلى التراث العربي القديم وإنما تعود إلى الأدب القصصي العربي الحديث "[1] اذ لم ينضج هذا الفن وقتها وكان يحتاج الى عناصر القصة التي يجب وجودها في الفن القصصي ولا يمكن الاستغناء عنها، " للقصة عموما أصول في (أيام العرب) وفي أشكال القص القرآني وأسلوب المقامات منذ فجر النهضة العربية في عصورها الأولى. لكن نشأتها بشكلها الفني المتطور ارتبطت بالقرن العشرين، بعد احتكاك بنتاجات فكرية وأدبية في الغرب، فتأثرت هذه النشأة القصصية بالقصة الأوروبية حدثا وشخصيات..."[2]

من ما ذكرناه نستخلص ان القصة العربية لم تنضج إلا في أواخر القرن العشرين ذلك لاحتكاكها بالغرب فيقول محمد ص الحاجري: " فالقصة في الأدب العربي الحديث عند هؤلاء النقاد أمر بدع، لا ميراث له يمت إليه، ولا أصل له في الأدب العربي القديم يمكن أن ينتسب هذا الفن لم ينضج إلا باحتكاك العرب بالغرب فيقول محمد طه الحاجري: " فالقصة في الأدب العربي الحديث عند هؤلاء النقاد أمر بدع، لا ميراث له يمت إليه، ولا أصل له في الأدب العربي القديم يمكن أن ينتسب ليه بصورة ما، وإنما هو تقليد محض لذلك الفن عند الأوروبيين صدرنا به عنهم، كما صدرنا به عنهم، كما صدرنا بكثير من علمهم وأنماط فنونهم".[3]

وهذا رأي الكثير من الأدباء والنقاد من بينهم الدكتور "محمد حسين هيكل" والدكتور" طه حسين" و"محمد زغلول سلام" و...، فهؤلاء يرون أن فن القصة في الأدب العربي تعود أصوله إلى الأدب الغربي وأخذنا فنياته من الغرب عبر مراحل بعدها كانت الانطلاقة للعرب في هذا الفن باستلهامه معالم القصة وقواعدها بتطور الحياة الأدبية والاحتكاك مع اطلاع الرواد على

[1]- المرجع السابق، ص13

[2]- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ص164.

[3]- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص14.

النماذج القصصية الغربية التي تأثروا بها فتكونت لدبهم رؤية واضحة عن قواعد هذا الفن فألفوا قصصا متقدمة على نماذج سابقة لهم وأكثر وعيا بعناصر الفن الأدبي وتقنياته.

حملت العرب السير و تاريخها منذ القدم "ويذهب بعض النقاد إلى أن القصة العربية في موضوعاتها ومفاهيمها واحتوائها على السير والتاريخ ترجع بأصول ثابتة إلى الأدب العربي دون نزاع، ولكنها كشكل أدبي محدد المعالم واضح القسمات لديه منهجه وأصوله، فإنها تعود إلى التراث الغربي الحديث (...)فذلك التطور السريع أتى من طرف فنية ممهدة، وأذواق مستعدة لقراءة هذا الفن ولما انتشرت بهذه السرعة بين مختلف البيئات العربية الأدبية نذكر " أهم نص أدبي عربي نضجت فيه ملامح التقنيات الغربية رواية زينب 1912 للدكتور محمد حسين هيكل، التي عدها الدكتور شوقي ضيف أول عمل فني متكامل أفاد من فنيات القصة الغربية الحديثة وتأتي تجربة توفيق الحكيم الرائدة " عودة الروح... ".[1]

برز كتاب عرب في مجال كتابة القصة فكانو من أهم روادها في صياغة هذا الفن الأدبي "ويمكننا القول أن ميخائيل نعيمة هو أول من كتب القصة القصيرة وأن محمد تيمور هو رائد القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث ويظهر ذلك واضحا من خلال مجموعته القصصية "ما تراه العيون" قد برع في رسم شخصياتها وتصوير أحداثها كما أولى اهتماما كبيرا ببقية العناصر الفنية كالمقدمة والعقدة والنهاية والأسلوب والحوار، والتشويق خصوصا في قصة "في القطار". "فإذا قرأت له عن شخص من أشخاص قصصه أمكنك أن تتصوره في ذهنك بصورته ونفسه وأخلاقه."[2] ساهمت عدة عوامل في توصيل الفن القصصي الغربي إلى بيئتنا الأدبية العربية نذكر منها:

---

[1]- المرجع السابق ،ص14.

[2]-المرجع نفسه ، ص 15.

1- الترجمة: ترجمة الكتب والقصص و حضارة الغرب ساهم في انتشار ونضج فن القصة عند العرب "تعد من أهم القنوات الفنية التي أوصلت الأدب الغربي القصة تحديدا إلى الأدب العربي فتأثر الأدباء العرب بها وأول قصة غربية نقلت إلى اللغة العربية حديثا هي قصة: "تليماك" للفرنسي FNELON عربها رفاعة الطهطاوي بعنوان: مواقع الأفلاك في وقائع تلماك عام 1867 كما كان لمجلة "الجنان" أصدرها المعلم بطرس البستاني بيروت 1870 دور ريادي في نقل الأدب الغربي الى اللغة العربية وهي التي فتحت صفحاتها للمحاولات القصصية الأولى التي كان يكتبها سليم البستاني(...)، بالإضافة للعديد من الترجمات الأخرى مثل "هرناني" للكاتب الشهير فيكتور هيجوHUGO VICTOR بعنوان حمدان وروميو وجولييت للكاتب الإنجليزي شكسبير SHAKESPEARE بعنوان شهداء الغرام. ".[1]

2- الصحافة: دور الصحافة كان مهم جدا في هذا النتاج الأدبي فكان الأدباء ينشرون قصصهم " كان للصحافة دور كبير في نشر الفنون الأدبية بين مختلف البيئات العربية منذ ظهورها في ربوع الشام، ومصر وبقية الأقطار العربية "[2]و "من المجلات التي يدين لها الفن القصصي في نطوره، وذيوعه، مجلة الجنان بلبنان، وكذلك الصحف والدوريات المصرية التي ظهرت منذ أواخر القرن التاسع عشر كالهلال والمقتطف، واللطائف، والأهرام والضياء والمشرق حيث خصصت هذه المنابر في أعدادا أبوابا ثابتة للقصة".[3]

---

[1]- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص15-16.

[2]-المرجع نفسه،ص16.

[3]- محمد يوسف نجم: خواطر حول نشأة القصة في ألدب العربي الحديث، مجلة الآداب، السنة الخامسة والعشرون،(العدد10)، بيروت، 1977، ص79-80.

ولا تزال الصحافة تعرف بالعمل الأدبي وصاحبه لذلك نحث على ضرورة الحفاظ على هذه الوسيلة، والعمل على تطويرها وإنها مظهر من المظاهر المنعشة لحضارة الإنسان ورقيه.

ولعل من أبرز القصة العربية تلك القصص الغرامية التي وجدت في عصر بني أمية "تعتبر هذه القصص أحد أركان الفن القصصي العربين وهي بالرغم مما فيها من خلط في التاريخ، ومغالاة في الوصف ونقص التأليف تحتوي على شيء من مقومات القصة الفنية..."[1]

وأهم هذه القصص ثلاث: "مجنون ليلى"، "جميل بثينة" و "قيس ولبنى" " يلاحظ أن هذه القصص الثلاث قد اشتقت من ينبوع واحد وهو ينبوع البادية ، وعالجت موضوعا واحدا هو الحب العذري، فبطلها دائما بدوي، يعيش عيشة الفطرة، ويتحلى بصفات طيبة منها: الكرم، الشمم، العفة، الشهامة، وكل هذه الصفات موطنها البادية، أما حبه طاهر، ملك حياته وعقله، محفوف بالمصاعب والتضحيات، وتكاد تشترك القصص الثلاث في الحوادث نفسها التي بنيت عليها القصة، فهناك حب مبرح بين اثنين ثم ظروف قاهرة تحتم عليهما الفرقة، ثم موت كموت الشهداء...ولكن هناك بعض الاختلاف في التفاصيل، وخصوصا في "قصة قيس ولبنى التي يمكننا أن نعتبرها أقرب القصص الثلاث إلى الفن الصحيح، فقد عالج فيها مؤلفها أو مؤلفوها موضوع الغيرة، غيرة الأم من زوج ابنتها !..."[2]

هذه الأمثلة من ضمن موضوع الحب العذري وأشهر القصص التي روت من العرب غير الحب نجد قصص "الحرب والبطولة" "فقديما لم تخلو حياة العرب من الحروب والبطولات ما ألهمهم الكتابة نذكر من هذه القصص "قصص "العوام" ومنها "عنترة"، "الزير سالم"، "بني هلال"، "البطال"، والقصة المعروفة "بالأميرات ذات الهمة" والبراق والتي منها "حرب البسوس"

---

[1]- تيمور محمد، دراسات في القصة والمسرح، ص13.

[2]- المرجع نفسه، ص14.

و " سيف ذي يزن" و"فيروز شاه" وما ماثلها !...وقد سميت بقصص الحرب والبطولة؛ لأنها تروي لنا بعض وقائع الحرب، في العهد الجاهلي وما يليه، وتتحدث لنا عن شخصيات اشتهرت بالبطولة في الحرب كـ"عنترة" أما تسميتها بقصص العوام، فلأنها اشتهرت بين العامة، أكثر من انتشارها بين الخاصة، أو بالأحرى، لأنها كتبت للعامة !...وهي قصص تعتمد في هيكلها على حوادث التاريخ...أما نشأة هذه القصص فهي نشأة طبيعية بحتة، فإن الناس في كل أمة يحبون البطولة والحرب، يروون وقائعها مفتخرين بما حازوه من نصر فيها، ممجدين أبطالها، وكانت حياة العربي حياة نزاع وحرب، فقبائله دائما في شجار وأخبار بطولته يزخر بها تاريخه ومن ثم أخذ الرواة يروون للناس هذه الحوادث التاريخية ثم يضيفون إليها من عندهم ما أرادوا وأخذت القصص تحاك حول هذه الأخبار شيئا فشيئا، إلى أن انتهت إلى الحال التي عليها الآن..."[1] ، عرف هذا انوع الأدبي منذ القدم لكنه جاء على شكل بطولات وحروب ووصف لما حصل في وقتها بمزجها مع القليل من الخيال.

نذكر مثلا "قصة عنترة العربية أرقى من أخواتها لغة وشعرا تصور حياة العربي في العهد الجاهلي، وتروي لنا شيئا من حروبه ومن امتاز فيها من أبطال، وتصف لنا شجاعته، وكرمه وحبه، ووفائه وتضحيته..."[2]

كما نجد القصص العلمية والفلسفية ذات أفكار فلسفية ونظريات علمية تليها الصياغة القصصية أشهر هذه القصص "حي بن يقظان"، "الإنسان والحيوان"، " الصادح والباغم"، "رسالة الغفران"... وحي بن يقظان لـ"ابن طفيل" أظهر فيه مؤلفه شخصية عجيبة أقرب إلى الشخصيات "الطرازان"؛ فهو ابن الغابة وربيبها عاش على الفطرة وأخذ العلم من

[1]– المرجع السابق، ص15.

[2]– محمد تيمور: دراسات في القصة والمسرح، ص15.

الطبيعة...وكتاب "كليلة ودمنة"قد ترك أثرا بعبد المدى في الأدب العربي فقد تقله كتاب آخـــرون غير "ابن المقفع" ونظمه عدة شعراء من بينهم "ابن الهاربة"...

وقد رأينا كيف أن "إخوان الصفا" قد ألفوا كتابهم "الإنسان والحيـــوان" متـــأثرين بكليلـــة ودمنة...ذكرنا ذلك لنبين إلى أي حد تأثرت قصصنا العربية الموضوعة التي عنيـــت بالحكمـــة والفلسفة والعلم، بكتاب "كليلة ودمنة"، وهو من الكتب المنقولة عن الأدب الهندي...وضعه "بيدبا" الفيلسوف؛ رغبة منه في إصلاح الملك "دبشليم"، العاهل المستبد، وجعل أقاصيصه علـــى ألســـنة الطيور والحيوان، لإعتقاد البراهمة القديمة بتناسخ الأرواح ورمى على بث الموعظة والحكمـــة والحث على الفضيلة، والتنفير من الرذيلة."[1]

لا يمكنا نسيان القصص العربية المترجمة ذكرنا سابقا كليلة ودمنة أيضا نجد ألف ليلـــة وليلة "والكتاب من الناحية القصصية يعتبر من كتب القصص العالمية، وقد ترجم علـــى معظـــم اللغات الحية وهو فخر الأدب القصصي العربي بلا مراء، وأكثـــر قصصـــه مفعمـــة بالأخبـــار والأسرار، مملوء بالمشوقات، لا يشعر القارئ لها بملل وشهرتها الواسعة تعود لعاملين هـــامين هما:

سعة الخيال وقوته، وبراعة الوصف في رسم الشخصيات والبيئة، فنحن نشـــعر ونحـــن نقرؤها اننا نعيش حقا في نعاشر أهلها، ونستمع بأحلامها".[2]

نستخلص مما سبق أن القصة العربية الحديثة نتجت من خلال مراحل متتالية في القـــرن التاسع عشر من تعريب وترجمة وتقليد وإبداع وللتراث القديم اثر في القصـــة الحديثـــة، فتميـــز العرب بصياغة قوالب خاصة للتعبير مثل: (قال الراوي، يحكى أن، زعموا أن، كـــان يـــا مـــا

[1]- المرجع السابق، ص16-19.

[2]- محمد تيمور: دراسات في القصة والمسرح، ص19.

كان...) وزخرت المكتبة العربية بكثير من القصص والأحاديث ومحاورات وخرافات وأساطير ينجلي بها وجه المجتمع العربي، فألف ليلة وليلة وسيرة عنترة وغيرها هي خلاصة تلك الأسمار والأقاصيص والأساطير. ذلك أن القاص الشعبي أفاض على الأخبار والأسمار من خياله وفنه ما جعلها تحيا إلى الآن عروسا تبهر العيون...

ب- القصة عند الغرب:

كانت القصة عند الغرب مجموعة من الأخبار يتم التفصيل فيها من اجل القارئ، " يرجع النقاد الغربيون أصول القصة في الأدب الغربي الحديث إلى النماذج القصصية الأولى التي ظهرت في الفترة الرابع عشر بعنوان الديكامرونDECAMERON على يد الكاتب الإيطالي بوكاتشو جيوفياني (1313-1375) GIO-VANI BAUVVION فكان يروي خبرا ثم يشرع في تفصيله إلى أن يشد انتباه القارئ أو السامع إليه"[1]، وبعده صار الكتاب يركزون اهتمامهم على واقعة مثيرة إلى أن ينهوا قصصهم بحالة واحدة من هذه الحالات : الموت أو الفراق أو الزواج.

" وظلت هذه العناصر تمثل ملامح القصة إلى أن جاء الكاتب الفرنسي غي دي موباسا GUY DE MAUPASSANT (1850-1893)في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأعطى مفهوما أدبيا للفن القصصي يغاير الواقع الحياتي الذي اهتمت القصة قبله بتصويره"[2] لهذا يعد موباسان رائدا للقصة وللقصة القصيرة خصوصا إبداعا وتنظيرا حيث غير من نهاياتها النمطية وأنعش في وجدانها نفسا جديدا " فبإيمانه الشديد بالواقعية الجديدة التي ترى أن الحياة تتكون من لحظات منفصلة، وأن دور القصة يقتصر على تصوير الحدث من دون الاهتمام بما قبله أو

[1]- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص17.

[2]- رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، دار العودة، (ط2)، بيروت، 1975، ص12-13.

بعده. وهذا هو الشكل الذي استقرت القصة القصيرة عليه ، واعتمد ركيزة لها، كما حافظ عليه كتاب القصة بعد موت موباسان، ويمكن للباحث أن يلاحظ أثره في كتابات كاترين مانسفيلدKATRIN MANSFIELD وارنست همنجواي HERNEST HEMINGWAYولويجي برند شو.."[1]

ساهمت تلك الظروف السياسية والاجتماعية بيقظة ونضوج فن القصة "وتعد الظروف السياسية والاجتماعية للقرن التاسع عشر إحدى العوامل الأساسية في بروز الخصائص الفنية لقصة، فالحياة الصناعية الجديدة وتوق الإنسان للمزيد من الاكتشاف والاختراع أدى إلى تقلص الوقت الذي كانت تتميز به حياة الفرد وتبدل الظروف وتغير مفاهيم كثيرة، كان من الضروري أن يصاحب هذا التحول، تغير في معمارية الفن القصصي".[2]

لم تنضج القصة على شكلها الحالي الى بعد فترة زمنية "نخلص من التحليل السابق أن شكل القصة لم تتبلور بعناصره إلى في القرن التاسع عشر ومن الذين أسهموا في توضيح مفهومها النقدي الحديث القاص والشاعر الأمريكي إدغرآلان بو ADGAR ALLAN POE (1809-1849) ن وغي دي موباسان... ".[3]

ولا يمكن أن نذكر التأثر الذي كان بين الغرب والعرب ف"تأثرت القصة الأوروبية بالتراث اليوناني والشرقي، ولكن تأثير القصص العربي كان أشد وضوحا، وكان دوره أكثر فعالية في إنماء هذا الفن في الآداب الأوروبية، إذ غير كثيرا في الطابع الملحمي في ذكر الخوارق والتحليق مع الخيال وكان "أدب العلماء" أولى كتاب تظهر فيه تأثيرات "ألف ليلة وليلة"

---

[1]- المرجع السابق، ص14.

[2]- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص17.

[3]- المرجع نفسه، ص17.

فقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغات الأوروبية وحاكاه القصاصون الأوربيون واقتبسوا منه وكان ذلك واضحا في قصص دون جوان مانويل".[1].

ولعل أشهر القصص النثرية كما ذكرنا سابقا كانت لـ: "دون كيخوتي سرفانتي الاسباني و الديكاميرون لبوكاتشو" أما الأولى فهي تهكم مر بأبطال الفروسية، ولكنها في الوقت نفسه قصة إنسانية عالمية تصف وصفا أخاذا هذه الشخصية المريضة المحببة، شخصية الرجل الذي يعيش في عالم من وحي الخيال. يطلب العظمة والمجد ويبت في الأمور من فوزه ل يطلب تسويفا ولا تأخيرا. وقد وضع بعض النقاد شخصية "دون كيخوتي" مع شخصية "هملت" لـ"شكسبير" في مستوى واحد و إن كانت كل من الشخصيتين على نقيض الأخرى فـ"هملت" ذلك الأمير البارد الطبع المتردد المثقل بأحمال الثأر، لا يخطو خطوة إلا بعد تفكير مضن، وحساب معقد، وربما رفع قدمه ثم أعادها حيث كانت، وقد قيل إن العالم يتمون من شخصيتين: "هملت" و "دون كيخيتي" كلاهما مريض، الأول يمثل التردد والخوف والثاني يمثل الإقدام والتهور...فالعالم إذن وفق هذه النظرية مكون من مرضى، مرضى العقول أي مجانين، وليس هذا غريبا، فقد قال شاعر عربي:

وكل الناس مجنون ولكن على قدر الهوى اختلف الجنون"[2]

هذا بالنسبة لقصة سارفاتي وتفسيراتها عل حسب النقاد المحدثين وما تحتويه من شخصية ومماثلتها لأخرى.

" أما "الديكاميرون" لـ"بوكاتشو"، فهي مجموعة من القصص الإنتقادية اللاذعة، كشف فيها صاحبها الستار عن فضائح عصره، وأتى في بعضها بأوصاف منافية للأدب، وقد تفوق في

---

[1]– المرجع نفسه، ص18.

[2]– محمد تيمور، دراسات في القصة والمسرح، ص12.

أسلوبها على جميع كتاب عصره، وأشتهر أمر هذا الكتاب شهرة كبيرة حتى قيل أنه إلهام الكثير من الكتاب وأمثال "شكسبير"، "جوته"، "شوسر" و"لسنغ"...

وكان "ماركوبولو"...قد رحل قبل ذلك إلى ىسيا ومكث في بلاط "كوبلاخان" امبراطور المغول عشرين عاما عاد بعجها إلى وطنه محملا بكنوز الشرق، وأخذ يروي لأهل وطنه "البندقية" رحلته العجيبة في تلك البلاد النائية التي لم يكن يعرف عنها الناس شيئا مذكورا، في ذلك الوقت !...وكانت هذه الرحلة خليطا من الواقع والخيال تفنن في روايتها صاحبها تفننا جعل لها سحرا وتأثرا في النفوس، فأخذ المؤلفون يحذون حذوها في كتابة قصصهم. ومن ثم انتشر هذا النوع الجديد المملوء بالأخطار والمحوط بالغرائب والأسرار..."[1]

نستخلص مما أوردناه سابقا أن الغرب عرف فن القصة بأنواعها منذ القدم لكنها لم تكن ناضجة كفاية ومع مرور الوقت والزمن بدأت تأخذ شكلها الكامل حيث تطور مفهومها وأصبحت مفرا للقراء والمؤلفين يعبرون عن ما يحويهم وما يوجعهم بصورة إبداعية لا زال بريقها متوهجا إلى وقتنا الحالي.

[1]- المرجع السابق، ص12.

المبحث الثاني: نشأة وتطور القصة الجزائرية:

القصة الجزائرية جزء من القصة العربية، تداخل فيها الاختلاف والتنوع الشيء الذي جعل من متنها وسياقها اللساني متنوعا، وغنيا بما حملته من إبداعات واختلاف في المواضيع سواء كانت الكتابة نسوية أولا، لقد بدأت القصة الجزائرية بالقيام بدورها في المجتمع وذلك من خلال رصد الواقع فيها ومحاولة إصلاحه وتتبع مساره، وصراعات شعبه وإيديولوجياته، ترجع بداية ظهور القصة على حسب عمر بن قينة: "القصة الجزائرية الفنية الناضجة خاصة باللغة العربية قد ولدت مع الثورة الجزائرية في 1954 لأن الثورة كانت الحلم الذي طالما راود النفوس واعتمل في الأفئدة."[1].

وكان المستعمر العائق الأكبر، والسبب الأول في هذا الحصار المضروب على ثقافتنا العربية في الجزائر، وعلى كل من يساهم ويساعد في تطورها وتفعيلها، وأثناء ظهور القصة في الجزائر وذلك في أواخر العقد الثالث من القرن الماضي كانت "القصة في المشرق العربي قد قطعت شوطا طويلا ورسخت أقدامها بفضل أدباء مشهورين أمثال تيمور وعيسى عبيد(...) وإبراهيم المصري وغيرهم"[2] .

ومن الأسباب الأخرى التي أخرت ظهور القصة بأنواعها، ولعل " السبب الرئيسي في هذا التأخر هو الضعف الثقافي بصفة عامة، الذي كانت تعيشه الجزائر في هذه المرحلة بسبب انقطاعها عن المنابع الحية للثقافة العربية" [3] إذ لم يكن المستعمر ليسمح للجزائريين عموما،

---

[1]– عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والمطولة، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، (ط2)، 2009، ص20.

[2]– عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د ط)، الجزائر، 1982، ص144.

[3]– مصطفى فاسي: القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الثقافة، عدد18، ديسمبر 2008، ص88.

والمثقفين خصوصا بالاحتكاك بغيرهم، أو فتح جسور الاتصال بهم، وذلك اعتقادا منه بواد الثقافة العربية الإسلامية وتقويض لمحليتنا، عاداتنا وتقاليدنا، حيث "كان من الممكن أن تستفيد القصة الجزائرية من القصة العربية في غير الجزائر".[1]

كان تعثر القصة الجزائرية واضحا لما مرت به من ظروف قاهرة "لم يكن بإمكان القصة الجزائرية أن تولد وتنمو ولاة ونموا طبيعيا في بلد صب فيه الاستعمار على اللغة العربية والثقافة العربية كل ما في جعبته من وسائل الضغط والقهر لمحوها والقضاء عليها...لهذا كان طبيعيا أن تتعثر القصة في نشأتها وتطورها".[2]

إن فترة الاستعمار التي خضعت لها الجزائر (1830-1962) فرضت اللغة الفرنسية في مجال التعليم بمحاولة منها لطمس اللغة العربية، لكن كل محاولاتها باءت بالفشل بإصرار شعبها وثورة الأدباء على المستعمر فـ"كانت الثورة 54 ذلك المارد الذي تمخضت عنه سنون من القهر والاستعباد والشرارة التي أضاءت الأفئدة، فشحنت النفوس بالعزم و الإصرار"[3] و هاته الفترة كانت بمثابة شحنة من الطاقة " أعطت القصاصين الجزائريين مادة خصبة جديدة كما وفرت لهم الفرصة التجريب في الأسلوب أو في المضمون، وإذا بالواقع الحي الذي يكتب بالدم والبارود والتضحيات يفرض نفسه بأبعاده الإنسانية الشاملة وقيمه ومثله."[4]

ما نلحظه مما أوردناه، أن الكتابات الناضجة القصة الجزائرية بدأت في زمن الاستعمار الفرنسي وذلك بظهور المقالات القصصية، والصور القصصية بالإضافة إلى القصص الموجهة للقراء لكي تكون لهم خلفية لذلك الاستعمار الغاشم الذي حاول عزل الجزائر عن العالم العربي،

---

[1]- عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص11.

[2]- عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، ص143.

[3]- د.عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والمطولة)، ص24.

[4]- عبد الله الركيبي: مقدمة في "بحيرة الزيتون"، د، أبو العيد دودو، الشعب، (د ط)، (د ت)، ص5.

وقطع جذورها وانتمائها بعد السماح بدخول المنشورات العربية على الجزائر ومطاردة وملاحقة بل وسجن وقتل رموز العربية والأدب أمثال: رضا حوحو، والمصلح العربي التبسي، والشاعران: الربيع بوشامة، وعبد الرحمان العقون...، زيادة على ذلك النظرة التي كانت سائدة آنذاك في الجزائر اتجاه الأدب، حيث كان مفهوم الأدب هو الشعر لا غير، لكن تغير النظرة وذلك لعدة أسباب نذكر منها:

1-الحركة الإصلاحية الجزائرية:والمتمثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بصحفها ومجلاتها للأدب، والحركات الوطنية مثل "نجم شمال إفريقيا" "الحزب الشيوعي"، "حزب الشعب"، غير أن الوجه السياسي لهذه الأحزاب كان يخفي وراءه أبعاد ثقافية وحضارية عميقة أو يمكن القول: إن الظاهرة الفكرية والثقافية حكمت الظروف أن تتجلى في البعد السياسي.

ولم يقتصر السبب في انتشار الوعي الثقافي على الحركات الإصلاحية فقط بل تجاوز ذلك، فكان للقصة دورها أيضا ولعل من أهم العوامل التي ساهمت في نمو هذا الفن ما يلي:

2-دور الصحافة: احتضنت المحاولات الأدبية الأولى، وقد لعبت جريدة "المبشر" دورا كبيرا في ذلك إذ يقول عبد الملك مرتاض" إن من يدرس النهضة الأدبية والثقافية بوجه عام المعاصرة في الجزائر لن يجد محيطا من أن يقرر بأن الصحافة العربية كانت ذات اثر بعيد على إذكاء النهضة الأدبية في الجزائر و إغنائها".[1]

[1]- عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1952-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (ط2)، 1983، ص120.

3-المقال القصصي:ميز المقال القصصي لدى ظهوره بمزجه من عدة أنواع أدبيـــة كالروايـــة والمقالة وا لمقالة الأدبية، وتأثر بشكل مباشر بالمقال الديني الذي عرف ازدهارا كبيرا على يـــد الحركة الإصلاحية أمثال البشير الإبراهيمي، ابن باديس وغيرهم.

تميز المقال القصص بلبدائية فعناصره غير مرتبطة ببعضه وغير مرتبة ترتيبا ســـببيا " فالشكل الذي جاء عليه (المقال القصصي) لا يعدو أن يكون "صورة بدائيـــة" للقصـــة ذلـــك أن العناصر الفنية فيه غير منضبطة بقواعد هذا الفن تماما كطول الزمن فيه والذي يكتـــد شـــهورا عديدة، وتنوع العنصر البيئة وحشد الأفكار لكثيرة و الاستشهادات العديدة وبث الحكم والإقنـــاع في النص، وكانت القصة بهذه الصفات مجرد "ثوب" أردته الأفكار الإصلاحية خـــلال مرحلـــة امتدت من 1925 إلى 1997م" [1]، فازدهار المقالة ولجوء كتابها إلى فنية جديدة، وهي المـــزج بين المقالة والقصة ما أنتج المقال القصصي ما أطعم وغذى كتاباتهم حتى لا تأتي ثقيلـــة مملـــة، فعمد إلى المزج بين المقالة والقصة.

الاتصال بالمشرق العربي: عن طريق الإقامة فيه لمدة زمنية فتم التواصل بطرق وشـــتى منهـــا الرحلات المشارقة إلى الجزائر مثل أحمد شوقي ورحلات الشخصيات الجزائرية إلى المشـــرق منهم: ابن باديس والقاص رضا حوحو ومنها تبادل الكتابات بين المشـــارقة والمغاربـــة، وفـــي الأخير يرجع النشاط الفني إلى شباب الجزائر في تلك الفترة.

تعددت الأسباب و العوامل إما في نشأة القصة أو تطورها واختلفت الآراء من كاتـــب إلـــى آخر منهم من يرى أن أول محاولة قصصية ظهرت في الأدب الجزائري الحديث فعبـــد الملـــك مرتاض ذهب إلى أن قصة المساواة "فرانسوا والرشيد" لمحمد السعيد الزاهري التي نشرت فـــي

[1]- القصة الاصلاحية النشأة والتطور(1925-1956)،منتديات ستار تايمز،www.startimes.com .

العدد الثاني من جريدة الجزائر(...) هي أول قصة جزائرية وقد أكد ذلك بقوله"إن أول محاولة قصصية عرفها النثر الحديث في الجزائر تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر".[1]

أما عايدة أديب بامية أوردت أن "أول قصة منشورة هي قصة "دمعة على البؤساء" التي نشرتها جريدة "الشهاب" في عدديها الصادرين يومي 18و28 من شهر أكتوبر 1926."[2]

غير أن العديد من الأدباء يجزمون ويأكدون أن أول من بذر بذرة القصة الجزائرية هو السعيد الزاهري، بتأليفه مجموعة من القصص تمحورت كلها حول موضوع الإصلاح الديني وقضاياه، وهو أول كاتب جزائري تطبع له مجموعة قصصية، وكان عنوانها "الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير" وذلك عام 1347هـ/1928م، على الرغم من افتقارها على التركيز والتسلسل القصصي المتماسك، وقد كان الأديب رضا حوحو الذي عاش فترة زمنية في الحجاز هو الرائد الأول لفن القصة القصيرة في الجزائر، وهو الذي أعطاها مكانة خاصة وثبت وجودها في الأدب الجزائري الحديث على جانب عبد المجيد الشافعي وأحمد عاشور والهاشمي التيجاني ومحمد بن العابد الجيلالي ومحمد السعيد الزاهري... "[3]

يعتبر أحمد رضا حوحو رائدا للقصة الجزائريةن "وكان من إنتاجات أحمد رضا حوحو قصة طويلة بعنوان "غادة أم القرى" نشرها سنة 1947 ومجموعتين قصصيتين: الأولى "صاحبة الوحي"1954، الثانية "نماذج بشرية" 1955، فكانت قصص حوحو في "صاحبة الوحي" قصصا

---

[1]– عبد الملك مرتاض: فنون لنثر الأدبي في الجزائر (1931–1954)، ص163–162، (حاشية453)، أنظر أيضا، محمد ناصر، الصحف العربية في الجزائر(1847–1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،(ب ط)، 1980، ص57.

[2]– عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925–1967)، (دراسة)، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية،(د ط)، الجزائر، 1982، ص306 .

[3]– واقع القصة في الادب الجزائري،منتديات خنشلة التعليمية،http://www.forum.educ40.net.

اجتماعية عاطفية، أخذ مواضيعها من واقع الحياة اليومية وكان في الغالب طرفا فيها مما يجعلها قريبة من المذكرات الخاصة غلب فيها الطابع النمطي والسرد التقليدي واستعمال اللغة ما يجعل منها وثيقة هامة تؤرخ لفترة زمنية اجتماعية وفنيا: تمثل مرحلة هامة من مراحل نشأة القصة وتطورها في أدبنا الجزائري، لكنه طور في أدواته الفنية في هذا العمل وقد واصل المسيرة من بعده جيل جديد استفاد منه كما استفاد من الأعمال القصصية الجديدة، ونذكر من الجيل الجديد، عبد الله الركيبي صاحب المجموعة القصصية "نفوس حائرة"، عثمان سعدي صاحب " تحت الجسم المعلق"، أيضا القصص النسوية التي كانت مهمشة في وقت من الأوقات مثل "زهور ونيسي" صاحبة "على الشاطئ الآخر" و "الرصيف النائم"، آسيا رحاحلية صاحبة "سكوت إني أحترق"، وغيرهم من الأدباء الذين اتجهوا على القصة وواصلوا فيها أو تحولوا إلى مجال الدراسات النقدية، فالثورة الجزائرية المسلحة كان لها الفضل على الأب الجزائري وفي ظهور القصة الفنية المقبولة، ليس باللغة العربية فقط بل باللغة الفرنسية التي كتب بها بعض الأدباء مثل "محمد ديب" صاحب الثلاثية " في الدار الكبيرة"، "الحريق"، "النول" ، فكان للقصة الجزائرية باللغة الفرنسية دور في إبراز كل الواقع الاجتماعي الجزائري وكشف الستار عنه وإبراز كل المشاكل التي واجهته، ومواجهة المستعمر بواسطة لغته التي يفهمها جيدا. "[1]

تعمدت مواضيع القصة الجزائرية بعد الاستقلال بين الثورة كما هي والثورة كحاضر، والمشاكل الاجتماعية التي ظهرت مع الأحداث الجديدة والتطورات التي حدثت في المجتمع الجزائري...

[1]– المرجع السابق .

الفصل الثالث:

خصائص ومميزات المجموعة القصصية "سكوت إني

1-نبذة عن حياة أسيا رحاحلية.

2-القصة من الناحية الفنية في المجموعة القصصية"سكوت... اني احترق" لاسيا رحاحلية.

3-مميزات القصة الفنية عند أسيا رحاحلية.

المبحث الأول : نبذة عن حياة آسيا رحاحلية:

قاصة وكاتبة جزائرية، من مواليد 1963 بخميسة (بلدية سدراتة) بولاية سوق أهـراس، تحمل شهادة ليسانس في الإنجليزية من جامعة قسنطينة (دفعة 1987). بـدأت بالكتابـة سـنة 1979 ثم تخصصت في تدريس اللغة الإنجليزية لمدة 23 سنة.

تنشر في العديد من المجلات والصحف الالكترونية:

- ملتقى الأدباء والمبدعين العرب.
- المثقف.
- البعيد.
- أصوات الشمال.
- الحوار المتمدن.
- الناقد العراقي.
- جريدة الحوار الأسبوعية...الخ

وهي عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين **(فرع سوق أهراس)**، كُرمت من صحيفة المثقـف بالسويد لعام 2014، كما شاركت في العديد من الملتقيات الأدبية داخـل الـوطن، ولهـا عـدة محاولات شعرية سواء في الشعر والشعراء، وعن وظيفة الشعراء والأدباء وأهميتهم تقول:

لو كان بإمكاني لأجلستُ الشعراء فوق كراسي الحكام ونصبت الأدباء على عروش الملوك لأنهم إذا دخلوا قرية أصلحوها.

من أعمالها المطبوعة مجاميع قصصية:

- ليلة تكلم فيها البحر، عن دار الهدى عين مليلة 2010، الجزائر
- سكوت إني أحترق، عن دار الهدى عين مليلة2012.

- اعتقني من جنتك، عن دار الهدى عين مليلة 2014.
- تدق الساعة تمام الغيب، دار الهدى عين مليلة 2015.

وباللغة الإنجليزية:

- كتاب شبه مدرسيBe Foucused:لطلاب النهائي ثانوي عن دار الهدى عين مليلة.
- كتاب شبه مدرسي لطلاب النهائي ثانوي Getready for the Bac.

تعتبر كتابات آسيا رحاحلية من ذلك الأدب الراقي تملأه روح الخيال فتقاسمت المرأة همومها، وحملت عبأها حتى كتبت عنها وعن ما يهمها، تناولت عدة قضايا سياسية، اجتماعية، ثقافية، أدبية، لم يسلم أي موضوع من بين يديها، فنادت للحرية والثقافة والبحث عن القيم الإنسانية التي أصبحت غائبة في وقتنا الحالي، وهذا ما سنتطرق اليه في دراستنا لمجموعتها القصصية "سكوت إني أحترق"، فنجد في غلاف هذا الكتاب الخلفي آراء لقاصين من مختلف بقاع البلدان العربية إذ يقول مراد قراوة وهو قاص جزائري "إن القراءة لنصوص آسيا رحاحلية، عفوا لروحها المنثورة على الورق هي سفر عبر الوجع الإنساني الذي ينتصب فينا مثال جبال مكابرة...

هي إطلالة على أحلام ملونة انتظرناها طويلا بعضها عصافير عصبية حطت وطارت على عجل...وبعضها لم تجئ...خانت مواعيدها".[1]

[1]-آسيا رحاحلية، سكوت...إني أحترق، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،(ب ط)، 2012، ص: الصفحة الخلفية لغلاف الكتاب.

الخصائص الفنية للقصة عند آسيا رحاحلية:

المجموعة القصصية "سكوت إني أحترق" للكاتبة "آسيا رحاحلية" تحتوي على واحد و عشرون قصة، منها المطولة والقصيرة عالجت فيها العديد من القضايا ودافعت عن وجهة نظرها كما تميزت بإحساسها الذي كان مسيطرا على المجموعة القصصية، فالقصة مرآة تعكس ما يجري داخل المجتمع فبرز قصاصون أبانوا عن مدى نبوغهم في هذا المجال ومن بينهم هاته القاصة التي أبدعت في الكتابة النسوية فتركت بصمة قوية عادت بالنفع على هذا الجنس الأدبي ولعل مجموعتها "سكوت إني أحترق" من عنوانها عن شكل النصوص فيها وعن إمكانات هائلة في فهم ما يحتويه، كما نلاحظ أن الجملة فعلية لدلالة على الحركة والتوتر الدرامي واثراء الإيقاع السردي وخلق لغة الاظهار والحذف، ودلالة النقاط الثلاث التي تأتي وراء الفعل" سكوت" تبين عن رغبة الكاتبة بقول أشياء عدة والتوقف لبرهة لسماع نفسها وما يراودها فتليها إني أحترق تعبر عن مدى الألم الداخلي والنفسي.

والملاحظ أثناء قراءتنا لهذه المجموعة القصصية أن عنوانها يتكرر في قصة من قصصها ولعلا بذلك تلح على أمرها لا يمكن السكوت عنه. فالسكوت يؤدي الى الاحتراق فإن الفرضيات التي تطرح نفسها هي: ربما القاصة تتحدث عن المجتمع الجزائري؟ أو ربما عن المجتمع العربي عامة؟ أو عن الأدب؟ أو ربما عن الفقر؟ عن المرأة؟ عديد من الفرضيات تحيلنا من عنوانها مما جعلنا نطرح مجموعة من الإشكاليات:

فماهي يا ترى القضايا المعالجة في المجموعة القصصية؟ وما هي أهم الخصائص الفنية التي امتازت بها هذه القصص؟.

وكيف عملت القاصة على تمثيل الفن القصصي؟ للإجابة عن كل هذه التساؤلات سوف نقوم بدراسة متأنية لكل جوانب القصة بدءا بالمضمون وانتهاء بالخصائص الفنية، وسنأخذ بعض

العينات من المجموعة القصصية التي أثارت في أنفسنا والتي تناولت مواضيع حساسة في مجتمعنا.

المبحث الثاني:القصة من الناحية الفنية في المجموعة القصصية: "سكوت إني أحترق" لآسيا رحاحلية:

ذكرنا سابقا أن القصة تتكون من عدة عناصر أساسية وهي بمثابة ركيزة لها، كما اعتمدت القاصة رحاحلية على هذه العناصر واستخدمتها بطريقة أدبية عذبة. فنذكر فيما يلي أهم ما استعملت من عناصر فنية للقصة بأنواعها القصيرة والمطولة والأقصوصة.

أ- **الحبكة القصصية:** الحبكة هي مجموعة من الأحداث الجزئية تقع لأفراد من المجتمع الإنساني أو الحيوانات في زمان ومكان معين، فيتضح أسلوب الكاتب والموضوع الذي يكشف عن وجهة نظره. وهي مهمة في كل عمل قصصي إذ يشترط الارتباط الوثيق بين الأحداث والشخصيات في القصة وأن يكون هناك تخطيط لهذه الأحداث وللحبكة بعد فني حقيقي قريب من الواقع. هذا ما لاحظناه في القصص التي أوردتها كاتبتنا تدكم قصة " ...وإما فلا..." قصة يملأها الحزن والعذاب النفسي الداخلي تمثلت الحبكة أو العقدة في الفقر المدقع الذي أدى بـ "محمد بوعزيزي" إلى الانتحار أمام أعين الناس والدولة. قصة حقيقية نالت شعبيتها في بلاد العرب وتونس تحديدا سبب انتحاره كان احتجاجا على مصادرة السلطات لعربة كان يبيع عليها الخضار والفواكه لكسب رزقه وتنديدا برفضها المحافظة على قبول شكوى أراد تقديمها في حق شرطية صفعته أمام الملأ هذه كانت عقدة القصة التي توالت أحداثها وارتبطت فيما بينها إذ تقول الكاتبة " تتعنت الشرطية وتصادر البضاعة، وتبدأ المعاناة، كل الأساليب تفشل، لم تجد توسلات محمد ولا تدخلات أهله...يلجأ الى المحافظ فيرفض استقباله وتنهال عليه الاهانات.. تصفعه

الشرطية ويطال السباب حتى عظام والده في القبر،هنا يفيض الكأس[1]" حافظت الكاتبة على الحدث الدرامي والالتزام بالحبكة الجيدة لأنها هي من تتطور فيها العقدة بصراعها أو تكرارها ونلتمس الوضوح في عرض الأحداث وهي حقيقية نقلتها بصورة معبرة تحمل فيها رسالة الى الشعب والدولة وقضية "محمد البوعزيزي" أدت الى "انتفاضة شعبية وثورة دامت قرابة الشهر أطاحت بالرئيس "زين العابدين بن علي"، الكاتبة لآسيا رحاحلية تكلمت وهب تخاطب أم محمد بوعزيزي "منوبية" التي عانت لفقدانها لابنها بسبب الفقر والظلم تقول " الفقر لا يقتل يا منوبية لكن الظلم يفعل".[2]

القصة الثانية التي اخترناها عنوانها " دموع فوق مفرش الحرير" هي قصة تروي معاناة امرأة مع زوجها كونه عابس. يبخل عليها بالكلام الجميل، تمثلت الحبكة أو العقدة في القصة في هذه الأشياء التي ذكرناها فهي معاناة حقا للمرأة. إذ تقول الكاتبة " شحيح في كلامه مقتصد في عواطفه... مشارعه جافة متقلصة باردة برودة قطع الحديد التي يتاجر فيها"[3] تتسلسل الأحداث في القصة فتقرر الزوجة تغيير الأجواء في المنزل بحلول عيد ميلاد زوجها ابتاعت هدايا زينت بيتها، في خيالها " هي قصة حب رائعة من مسلسل مدبلج مشهور كانت تتابعه باهتمام وشغف كبيرين... بطلة الفيلم جميلة فاتنة كعروس بحر وحبيبها شاب وسيم أنيق...". [4]

---

[1]–آسيا رحاحلية، سكوت...إني أحترق، دار الهدى للطباعة والنشر،(ب ط)، عين مليلة: الجزائر، 2012، ص54.

[2]–المصدر نفسه، ص 57.

[3]–المصدر نفسه، ص74.

[4]–المصدر نفسه، ص74.

تتطور الأحداث فيأتي الزوج منهكا من عمله عابسا كعادته يجد الظلام فيتعكر مزاجه ويرد على زوجته بما قدمته أنه "سخافة" فاستدار باتجاه المطبخ وقال " ضعي لي الطعام ...أنا متعب جدا...أريد أن أتعشى وأنام"[1].

فهذه الأحداث هي أحداث اجتماعية عكست معظم معاناة المرأة وكشفت عن موضوع حساس في حياتها، فهي مخلوق ضعيف. فنجد ارتباطا وثيقا بين الأحداث والشخصيات والكاتبة يتضح من أسلوبها في السرد عن عدم قبولها لهذا الوضع الذي يتطلب العديد من المقومات للعيش المجيد، تبين معاناة المرأة الداخلية ففي بداية القصة ألقت مقولة اختصرت ما كان من أحداث فيها "يغفل الرجل عن بعض الأمور في حياة المرأة...على بساطتها تعني لها الكثير"[2].

ب- البيئة الزمانية والمكانية:نقصد بها الزمن والمكان الذي حدثت فيه وقائع القصة، فهي اذن زمان ومكان الحدث القصصي وعناصرها تقتصر على الموقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة مثل بلد أو مدينة كبيرة، أو مكان صغير، مثل مزرعة، فصل دراسي...الخ والزمان قد يكون فترة زمانية تاريخية تستمر لعدة عقود أو قرون، أو فصلا من فصول السنة، شتاء، صيف، أو يوم واحد، وهذا ما نجده في قصة "خريف الوهم الجميل"؛ يتضح من العنوان أن ومن القصة كان في الخريف إذ تقول: " الخريف يعبق الأجواء برائحة التربة والطبشور والكراريس...أشجار الكاليتوس الشاهقة المنتصبة على جنبات الطرق تنتفض فتمطر السماء أوراقا شققها الجفاف وشابهها الاصفرار تلهو بها الرياح قليلا ثم تكدسها أمام البيوت والحوانيت وعلى حواف الأرصفة.." [3] القصة تدور أحداثها في فصل دراسي، قسم صغير فتعجب

---

[1]-المصدر السابق ، ص74.

[2]-المصدر نفسه ، ص 72.

[3]-المصدر نفسه، ص89.

التلميذات بأستاذهن الفرنسي "مسيو جيل" وبملامح وجهه الطفولية وبعذوبة لغته الفرنسية، لم يطل وهم الحب طويلا حتى غير الأستاذ مكان عمله، واستبدل بأستاذ مسن...

أيضا قصة "خيوط النور" أحداثها تدور في بلد الأهرامات والفراعنة "مصر" تقول" إلى الأحرار...صناع ثورة الغضب في مصر"[1] تصف فيها معاناة رجل في هذا البلد لم يستطع تقديم شيء أثناء ثورة الغضب لمرضه فكان يحترق من الوجع الداخلي ويتذكر ما عاناه مع صديقه "محمود" في السجن ونعلوه ابتسامة ويتمنى لو أن صديقه عاش ليحضر اللحظة التي ناضلوا لأجلها. فتدور أحداث القصة في بيت وفي سجن، وكان أسلوب الحياة السائد في السجن يملأها العذاب بشتى أنواعه في تلك الفترة وذلك المكان. أما في البيت لحظات تفاؤل وسعادة تغمرها بعض أحاسيس الشعور بالذنب بعدم المشاركة في الثورة لما ترسبت منه حوادث السجن.

ج-الموضوع:المعروف عند الجميع أن القصاصين يستمدون موضوعاتهم من الحياة والواقع ويختارونها إماّ من تجاربهم فتكون متناولا للنفس البشرية وسلوكها وأهوائها، وإما من تجارب الآخرين فتكون متناولا للمجتمع بالنقد والتحليل أو من ثقافته بموضوعات فكرية وفلسفية أومن التاريخ بنضال الشعوب والأحداث الوطنية والسياسية، فالقاصة "آسيا رحاحلية" استلهمت مواضيعها من الواقع فكانت واقعية فيها وانتقدت عدة أشياء رأتها بعينها أو عاشتها وتركت في نفسها نوعا من الحزن، عالجت "رحاحلية" في قصصها الموجودة في مجموعتنا "سكوت إني أحترق " الكثير من المواضيع، منها المرأة، السياسة في البلدان العربية (مصر، تونس)، الأدب، الخيانة، عادات من بلدنا الجزائر...

مثلا موضوع السياسة تناولته في أكثر من قصة، نجد عنوانا " من مذكرات كلب"، القصة تسرد على لسان كلب، مات صاحبه يروي مغامراته معه في الصيد، حتى يعيد كلامه

[1]-المصدر السابق، ص42.

الذي نجد فيه تلميحات جد جريئة، فالكاتبة تنقد الحكام وأصحاب الكلمة في البلاد فنجد أن الكلب الوفي لصاحبه يعيد ذكرياته يوما كان يتفاخر بأنه أحسن من كلاب الشرطة الذين هم كلاب حكوميين !!، إذ تقول " وعلى ذكر الدولة كانت تدور بين سيدي ورفاقه الصيادين أحاديث طويلة عن البلد ومشاكله وسمعته يوما يقول بصوت غاضب ثائر" أكلوها الكلاب-أفسدوها- لم يبقوا فيها شيئا...ورغم ذكاءي الذي يعترف لي به سيدي دائما إلا أني لم أفهم من يكون هؤلاء الكلاب...هل كان يقصد كلاب الشرطة؟ لا أدري"[1].

من هنا نلاحظ أن الكاتبة تحاول بيان وجهة نظرها في موضوع لطالما شغل المجتمع الجزائري، فالفساد موجود في كل البلدان خاصة في السياسة ومن خلال هذه العبارة نستخلص أن الواقع الذي تعيشه صادم، تملأه علامات استفهام من؟ لماذا؟ كيف؟ هل؟...فالجرأة في الكتابة تجعل الكاتب متحرر ليفك عقد مجتمع غارق في الكبت وتجعل كل شيء مسموح به هذا ما اتصفت به الكاتبة "آسيا رحاحلية".

بخلاف السياسة موضوع "معاناة امرأة مع زوجها" بعنوان "حتى آخر قطرة حبر..." تروي آلام امرأة أحبت، عانت، ضربت، تعرضت للإهانة، دمر قلبها، امرأة عانت الويل من زوجها رجل أسمته في فترة حب حياتها، تغير، استولت عليه الكأس الملعونة خربت حياتهما أوصلتهما الى طريق لا يمكن الاستمرار فيها إهانة تليها إهانة، جرح لن يلتئم، أحلام تبعثرت، طفل يعيش دون أب، الذي لا يرى سوى الخمر.

نلاحظ في بداية القصة مقولة أوردتها الكاتبة إذ تقول " لا يثخننا بالجراح سوى من نحب...ولا يخذلنا سوى من ائتمناهم على فوانيس العمر" [2] تلخص فيها مضمون القصة، امرأة

---

[1]-آسيا رحاحلية، سكوت إني أحترق....،ص33.

[2]-المصدر نفسه،ص81.

أحبت، تزوجت، عانت ربت، درست...في الأخير قررت الطلاق والاحتفاظ بابنها وبدأت حياة جديدة كل هذا بسبب "السكير" زوجها.

هذه الآفة نجدها بكثرة في كل المجتمعات جزائرية كانت أولا، فالخمر أم الخبائث يدمر العائلات ويؤثر هذا الإدمان على علاقة المدمن الشخصية وخاصة مع أسرته مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الانفصال والتشرد وتأثر أوضاعهم النفسية والاجتماعية...

وإن كثيرا من الشبان يظنون أن تناول الخمر سمة من سمات التقدم في حين أن اللجوء إلى المشروبات الكحولية هو سمة ضعاف النفوس وهبوط أمرنا الله أن نرتفع عنه ونعلو عليه.

كما ذكرنا سابقا القاصة" آسيا رحاحلية" تعددت مواضيعها القصصية التي تميزت بروحها الجذابة أي تجذب القارئ بمواضيعها الواقعية كثيرها أو معظمها صادمة كنها حقيقة، ذلك دليل على نجاحها وقوة تعبيرها الذي وصل المتلقي...

د- الشخصيات(التشخيص):عادة ما تكون الشخوص في العمل القصصي موجودة في الحياة الحقيقية، فيعرضها الكاتب بشكل واضح، هذا ما نلتمسه في قصص الكاتبة "رحاحلية" إذ تعرض شخصيات بأبعاد عدة منها في قصة "سمر" كانت شخصية سمر ذات بعد جسمي في وصف الكاتبة الشخصية" طول قامتها الفارع، طويلة جدا مثل النخلة...وجهها وأنفها وأصابع يديها...عينان سوداوان واسعتان زادهما اتساعا الكحل المرسوم بطريقة تذكرك بعيون المرأة الفرعونية...شعر أسود فاحم..." [1]فالبعد الجسمي يمثل الجسم وصفاته، من عيوب ومحاسن، إن كان في القصر أو الطول، النحافة والبدانة وهذا ما نجده في شخصية سمر، إضافة إلى البعد النفسي فتقول :

[1]-آسيا رحاحلية، سكوت إني أحترق....،ص60.

" كانت سمر حنونة طيبة وديعة متسامحة شغوفة، بالدنيا محبة للحياة خفيفة الروح مشرعة القلب على الدنيا وعلى الناس"[1] ، كما نجد قصة "خريف الوهم الجميل" شخصية " موسيو جيل" في بعدها الاجتماعي " الأستاذ فرنسي من باريس تحديدا..." [2]

ما لاحظناه في قصص "آسيا رحاحلية" ضمن مجموعتها القصصية "سكوت إني أحترق" أن عدد الشخصيات محصور، حيث لا تتعدى الثلاث أو الأربع شخصيات، كلها لها دور إما ثانوية أو رئيسية فشخصية سمر أساسية، أتت لتواصل دراستها في الجزائر نظرا للظروف الصعبة في بلادها، تدور أحداث القصة حولها ومن ميزات القصة القصيرة قلة الشخصيات وهذا ما نجده في أغلب القصص التي أوردتها "رحاحلية" في المجموعة القصصية.

5- الشكل والحجم:نقصد بذلك كلا من الشكل والحجم في عناصر القصة الفنية فالشكل والأسلوب هو اختيار المؤلف للكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على ترتيب معين، فوجود الأسلوب في القصة هو الذي يناسب ويوافق الموضوع والأفكار ويلائم الشخصيات في القصة، فيعطي لها جوا ويظهر المشاعر والعواطف الموجودة فيها ويعكس واقعمجريات القصة. فيناسب القارئ أو المتلقي إذ في قصص "رحاحلية" نلاحظ الوصف والإيضاح الذي يجذب القارئ ، فتفسر الحياة بأسلوبها، وحجم قصصها في الغالب قصير وهو المسيطر.

وهكذا فأنواع القصة من حيث الحجم والشكل تشكلت في كل من (الرواية، الأقصوصة، القصة القصيرة)

[1]-المصدر السابق، ص61.

[2]-المصدر نفسه، ص91.

6- الحوار: هو الحديث الذي يدور بين شخصيات القصة،و"الحوار من الوسائل اللغوية التي يستخدمها الأديب عند إنجازه لنص أدبي (...) وهو نوع من أنواع التعبير تتحدث من خلاله شخصيات أو أكثر حول قضية معينة"[1] وهو نوعان:

1- **حوار خارجي:**زهو الذي يكون بين شخصيتين أو أكثر ويسمح بالكشف عن الكثير من الأمور المتعلقة بشخوص القصة وبكثير من القضايا الفكرية وهو موجود بكثرة في المجموعة القصصية، "دموع فوق مفرش الحرير" قصة نجد فيها حوارا خارجيا إذ تقول: [2]

- "ما هذا الظلام؟ تبا له من بلد هل انقطعت الكهرباء ثانية؟
- لا لكن اليوم...اليوم عيد ميلادك، هل نسيت؟
- ما هذه السخافة...أنا لا أحتفل ابدا بعيد ميلادي"

أيضا في قصة "سمر"، يدور حوار بين سمر وصديقتها تقول:

- " تعرفي آسيا شو أحلى شيء بالدنيي..؟
- شو سمر ...إحكي..
- لما الواحد يكون جوعان وياكل..." [3]

فنجد اللغة هي اللغة السورية كون سمر سورية للإضافة الى حوارات عدة ذكرنا مثالين.

2-حوار داخلي (المونولوج):والمقصود به حديث النفس مع ذاتها وهو المسمى بالمونولوج، وهذا النوع من الحوار موجود في القصة حيث تمثل في قصة "حظ الحمير"، الحمار في حوار مع نفسه تسوده التساؤلات تقول: " ولكن ما الذي يحصل نعي منذ أيام لم اشعر بالحزن

[1]-محمد العيد تاورتة: تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، (دط)، ص58.
[2]-آسيا رحاحلية، سكوت إني أحترق....،ص77.
[3]-آسيا رحاحلية، سكوت إني أحترق....،ص62.

والاكتئاب؟ غريبة...أيمكن أن تشعر بالتعاسة وأنت في الجنة؟ ما هذا الإحساس المـــؤلم؟ كـــأني أعيش فوق كوكب آخر...كأن الهواء غير الهواء والماء غير الماء والأرض غير الأرض يقتلني الحنين الى الصحراء إلى الشمس..." [1] نجد الحمار في حيرة من أمره كيف حالفه الحظ وأصبح من الحمير الأمر الأمريكيين غير الحمير الآخرين فحسب نفسه شخصية مشهورة، وأن أمريكـــا حقا ارادته أو أخذته ليكون سعيدا، يا لسخرية القدر، اصبح للحمير حظ على الانسان...(القصـــة ذات مغزى سياسي على اعتقادنا).

وغيرها الكثير من القصص ذات المونولوج الداخلي.

نستخلص مما مضى أن الكاتبة وظفت كلا الحوارين، تلبية لمتطلباتها الفكريـــة ولتصـــل توقعاتها ومواضيعها للقارئ بصورة واضحة.

[1]-المصدر السابق، ص115-116.

المبحث الثالث: مميزات القصة الفنية عند آسيا رحاحلية:

1- الإيجاز: انتهجت الكاتبة مميزا في قصصها اذ استعملت أفكار بسيطة وسهلة في آن واحد لا لبس ولاغموض فيها، فكلماتها قليلة لكن معانيها كثيرة تميزت بعمق في اللغة وخطاب رمزي دال أي كل قصة مغزى وفكرة ورائها تحاول ايصالها بطريقة تسودها التساؤلات.

2- اللغة:القاموس اللغوي: إن الكاتبة آسيا رحاحلية في مجموعتها القصصية هاته استعملت لغة اتسمت بالحركة في سياق السرد القصصي تتماسك وتقوى بفعل ديناميكية حركة الأفعال والأسماء واللواصق واللواحق أصواتها المرتبطة بكل ما يعتمل أبطال القصص من حالات واحالات ولذلك فإن ما تعتبره فعلا واسما بسيطا مميزا غائبا أوحاضرا – منفصل أو متصل- هو في حقيقته عمل مركب خلال تنامي الحدث قبل وقوعه أو بعده. ومن هنا كان التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بعد أن استجابت له اللغة القصصية. فالكاتبة طالما بحث عن لغة تكون معادلة لأفكارها وموضوعاها ما أضفى على أسلوبها الفني الوقوف في وجه الابداع، كما تشيد على قدرة القاص على إتقان فنه.

وبمدى ارتباطه بالواقع والوقائع عامة وخاصة على حد سواء وهذا ما تميزت به الكاتبة "آسيا رحاحلية" فاللغة جزء من شخصيتها وتجربتها وثقافتها. فمختلف الدراسات القصصية تميل الى الرابط بين النص والكاتب من خلال معاناته الداخلية والخارجية فتسعى إلى لم الأجزاء المتناثرة في مساحة الواقع، وبين دواخل النفس ومخارجها عبر معمار سردي كانت اللغة أهم شيء فيه.

3-وصف الأماكن والأشياء: يعتبر الوصف أبرز وأهم الأساليب الفنية التصويرية والتعبيرية التي حفل بها الأدب في مختلف العصور، وفي شتى أشكال القول الأدبي الى الحد الذي جعل منه تقليدا أدبيا يتفاضل فيه الأدباء، ويتمايزون عن بعضهم البعض.

والواقع القصصي بوجه عام ومهما كان الدور الفعال للوصف فإنه يؤدي الى أبطال السرد وتوقف الزمن، وبهذا نجد "آسيا رحاحلية" مهتمة بالوصف في مجموعتها القصصية "سكوت إني أحترق" وقد أخذ عدة أشكال منها وصف الأمكنة، الأشياء، الشخصيات.

مثل ما نجده من وصف في قصة "سكوت إني أحترق" لغرفة الشخصية " غرفتي غارقة في الفوضى، على المكتب كتب ودفاتر وبضع أوراق مبعثرة تنتظر هطول الحبر، أقلام ممددة في سكون كأنها ترتاح من حصار أناملي، فنجان قهوة باردة راكدة غلفها الغبار نسيت أن أشربها فهي غمرة قلقي وانفعالي... [1]

4-الأسلوب:يعد الأسلوب روح العمل الأدبي، فيتميز الكاتب عن غيره به، إذ استوحت الكاتبة "رحاحلية" أسلوبها من مصادر متنوعة منها البيئة الت يتعيش فيها، فمعظم قصصها مرآة للمجتمع وما يدور حولها، كما اعتمدت على ثقافتها وملاحظاتها الخاصة، فاستخدمت أفكارها وعبرت عن وجهة نظرها بطريقتها وأعطت ملاحظاتها في كثير من المواضيع فكانت قصصا ذات أفكار مختلفة ومتغيرة، فتركت بصمتها في الكتابة، حيث تميزت عن غيرها من الكتاب ببعث رسائل خفية أو مشفرة للقراء أو المتلقي فاختلاف العبارات والصور والأفكار بنت به أسلوبها الممتع فكل موضوع تناولته في القصة الا وكان له أسلوب ينفرد به عن الذي سبقه، والكاتبة "رحاحلية" تميزت بالأسلوب ذو الأصالة الأدبية وكذلك الإيجاز في الكلام أي الاختصار البليغ وكذلك الانسجام والتلاؤم في المبنى والمعنى والمقصود من المبنى والمعنى أو الشكل و المضمون ما يلي:

أ- **العاطفة (Sentiment):** من كره وحب وحزن وفرح وخوف وأمان، فاستعملت عاطفتها في بعض القصص خاصة تلك التي كان موضوعها حول المرأة والبلاد فدلالة المصلات على ذلك

[1]-آسيا رحاحلية، سكوت إني أحترق....،ص17.

واضح مثل المصطلحات الموجودة في قصة " أنثى حب...رجل حرب" غرها الاعجاب، حديثا لذيذا شيقا، الفرح|، عشقها، الحزن، خيبة أمل، لا تحب، الخداع، الصدق...الخ

ب- الفكرة(L'idée): أخذت الكاتبة أفكارها من الحياة ومظاهرها الطبيعية المصطنعة فانتهجت أسلوباها في دعم أفكارها ومحاولة توصيلها للقارئ بطريقتها المميزة.

ج-الخيال: (Imagination): وظفت "رحاحلية" خيالها الوسع في تصور الأحداث، منه الخيال الواقعي والخيال الافتراضي.

فالخيال الواقعي يكون بين شخصيات من جنس البشر ذو موضوع حقيقي هادف، أما الخيال الافتراضي فهو يدور على ألسنة كائنات غير بشرية مثل قصة "حظ الحمير"، التي كان بطلها حمار نال فرصة الذهاب الى أمريكا ليعيش عيشة هنية، أيضا قصة " من مذكرات كلب" تدور القصة بين كلب صيد وكلاب أخرى أو ما صاحبه وجلها حواري داخلي بينه وبين نفسه.

و خيال الكاتبة ليس له حدود وظفته للتعبير عن ما يجول في نفسها دون عناء فهي تمتلك موهبة تصور بها ما تريد.

فالأسلوب المعتمد في قصص "رحاحلية" استعملتها للتعبير عن موقفها والإبانة عن شخصيتها الأدبية تميزها عن سواها لا سيما في اختيار المفردات في المعجم الأدبي وعمق أفكارها وانتقائها لتراكيب توافق مبدأها، فأتت الصياغة محصلة لمعاناتها وثقافتها.

خاتمة:

كبر اهتمامنا بالقصة خاصة النسوية منها، في الجزائر تحديدا وذلك بعد دراستنا لهاته، وتحليلنا للمجموعة القصصية أو بعض القصص ، وتبين أنها تحتوي على مواضيع اتسمت بالجرأة والرغبة في التغيير نحو الأفضل بتميزها الواضح منها:المرأة واضطهادها من قبل الزوج، الحب، المراهقة، الثورة التونسية(خصصتها لتعبير عن آلامها من ردة فعل الحاكمين أو أصحاب النفوذ على الناس الفقراء المغلوب عن أمرهم، الثورة في مصر، الفساد والرشوة والاحتكار(أسلوب غير مباشر)،الحرب،الطلاق...الخ، وغيرها من مواضيع ناقشتها بطريقتها الخاصة التي جذبتنا إليها، كما أن الكاتبة "أسيا رحاحلية" في مضامين قصصها في المجموعة القصصية، أخذت بنوع من الاختلاف إذ اتسمت من بدايتها إلى نهايتها بشيء من الجرأة والحرية في التعبير عن رأيها الذي دافعت عنه بأسطرها وكلماتها التي استهدفت قلب وعواطف القارئ، فتفاعل معها و استطاعت أن تنقلنا إلى عالمها الخاص بوصفها الدقيق وحديث النفس أو الشخصية بحوارها الداخلي، ما يجعلنا نتعرف على الشخصيات والمكان الذي حدثت فيه الأحداث حتى مواقع الأثاث في المنزل، وهذا مؤشر دال على تمكنها من أخذ عقل القارئ وسرحت به في خيالها الواسع باستدعائه لحضور وقائع رسمتها بنفسها او وقائع حقيقية استطاعت كتابتها على شكل قصة.

في محاولة عن الإجابة على إشكالنا المطروح ،بدا لنا جليا أن القصة النسوية الجزائرية لها مكانة مرموقة في الأدب الجزائري وحتى العربي ولما لا العالمي منذ

الاستقلال إلى يومنا هذا ، ولعل البرهان على ذلك انتشار الصوت النسوي في الكتابة الذي بلغ صداه بقاع البلاد. نموذجنا في الدراسة غني بتلك الخصائص الأساسية للقصة و تمكنها الواضح بوضع عناصر القصة وما تحتويه من شخصيات ومغزى لموضوعاتها التي تهدف لإيصال رسالتها لشعب وللحكام ولكل من له مسؤولية ومبادئ وأخلاق التي لم نلبث وذكرناها بكل محتوياتها التي وجدناها أثناء تحليلنا لها، أما بالنسبة للطرق الفنية المستعملة في موضوعاتها ضمن مجموعتها القصصية والتي تركت في نفوس القراء نوعا من الانجذاب، هي استعمالها للغة بسيطة و سهلة ذات خلفية هادفة وعدم السكوت عن الحق، ذلك لإضافة أساليب فنية والتي برزت في قصصها بأسلوب خطابي، فقد استخدمت اللغة الفصحى في معظم قصصها التي لها دلالات واضحة والتي يستطيع القارئ فهم معناها من خلال سياق الجمل وهذا بالطبع شيء مثالي مما قد يتناسب مع جيل اليوم، كما استعملت الحوار منه الداخلي والخارجي ، إضافة إلى السرد الذي ارتبطت به الأحداث وتسلسلت بها علما أن كل قصة من قصص الكاتبة لم تأتي من فراغ، ولم تكتب بمحض الصدفة إنما لها ركائز ودعائم قوية الصلة والتي حرصت على تأديتها وإيصالها لنشئ على شكل قصة هادفة ممتعة ، مباشرة أحيانا و غير مباشرة أحيانا أخرى.

إن وبعد دراستنا هاته لمجمل المعايير الفنية، تبين لنا أن الكاتبة "أسيا رحاحلي" ذات نضرة إبداعية ، حاولت الإسهام في زيادة غناء هذا الفن الأدبي، معالجة بذلك القيم بما حوته من اجتماعية، دينية، وفنية أي إنها اتبعت التسلسل المنطقي للأحداث وكذلك الشخصيات المستعملة في هذا الجانب من شخصيات حيوانية وأخرى إنسانية،

فكان اختيارها موفقا، وخصوصا في هــذا النــوع القصصــي الــذي بــات يعــرف انتشــارا كبيرا على الساحة الأدبية اليوم في الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1- ابن منظور جمال الدين محمد بن كرم: لسان العرب، دار صاد، (د ط)، بيـــروت: لبنـــان،ج 7،1992.

2-آسيا رحاحلية: (سكوت إني أحترق)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، 2012.

3-الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوســـي ، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، (ط2)، بيروت: لبنان، 2005.

2- المراجع:

1- أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائريـــة المعاصـــرة (1985/1947)، مـــن منشورات العرب، (د ط)، 1977.

2- إسماعيل عز الدين: الأدب و فنونه، دار الفكر العربي (د ط)، 1999م.

3- حسن نصار: جذور القصة القديمة في الأدب العربي القديم (مقال) ، مجلة الثقافـــة، (د ط) ، مصر،8 يناير1986.

4- حميد الحمداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، (دراسة بنيويـــة تكوينيـــة) ، دار الثقافة، (ط1)، الرباط، 1985.

5- رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، (ط2) ، القاهرة.

6-عبد الله العروي: الأيديولوجية العربية المعاصرة، تر: عيتاني محمـــد، دار الحقيقـــة (د ط) ، بيروت، 1970.

7-عبد الله الركيبي: المقدمة في "بحيرة الزيتون"، د.أبو العيد دودو، الشعب (د ط) ، (د ت).

8- عبد الله خليفة ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، (ط3) ، تـــونس، (د ت).

9- عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشـــركة الوطنيـــة للنشـــر والتوزيع (ب ط) ، الجزائر، 1982.

10- عبد العالي بوطيب وآخرون، الكتابة النسائية التخيل والتلقي، إتحاد كتاب المغرب، (ط1) ، 2006.

11- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعـــا وقضـــايا وأعلامـــا، ديـــوان المطبوعات الجامعية (ط3) ، بن عكنون:الجزائر.

12- عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والمطولة، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، (ط2) ، الجزائر،2009.

13- عبد الملك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1954/1952) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (ط2) ، 1983.

14- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، كتب ثقافية شعرية، (دط) ، الكويت، 1989.

15- محمد السعيد الزاهري: الإسلام في حاجة إلى رعاية وتبشير، دار الكتب (ط3)، الجزائـــر، 1983.

16- محمد العيد تاورتة: تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، (د ط) ، (دت).

17- محمد تيمور: دراسات في القصة والمسرح، مكتبة الآداب ومطبعاتها بالحمـــاميز (د ط) ، مصر، (د ت).

18- محمد نجم يوسف: فن القصة، نشر وتوزيع دار الثقافة (دط) ، بيروت: لبنان،1992.

3-المقالات والمجلات والمنتديات:

1- أحلام معمري،إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة،مجلة التقاليد، العدد2،ديسمبر 2011.

2-القصة الاصلاحية النشأة والتطور(1925-1956)،منتديات ستار تايمز،www.startimes.com

3- بواسطة المسارالعربي/س.ب،المرأة الأديبة في الجزائر،بين السيدم المثقفة...والأنثى المتمردة(مقال)،الموقع:http://www.elmassar-ar.com/ara/permalink/28944.html

4-سوسن رجب، فن القصة في النثر العربي(مقال)،الموقع:

http://www.angelfire.com/nd/prose/story.htm

5-غادة قويدر،القصة انواعها وعناصرها(مقال)،منبر حر للثقافة والفكر و الأدب،الصادرة يوم 10 تموز 2011.

6-محمد صالح،عناصر القصة،(مقال)بوابة يوم الجديد المجتمعين،الصادرة يوم 18 ماي 2008.

7-محمد يوسف نجم: خواطر حول نشأة القصة في ألدب العربي الحديث، مجلة الآداب، السنة الخامسة والعشرون،(العدد10)، بيروت، 1977، ص79-80

8-مصطفى فاسي: القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الثقافة، عدد18، ديسمبر 2008، ص88

9-محمد يوسف نجم: خواطر حول نشأة القصة في الأدب العربي الحديث، (مقال) ، مجلة الأدب: السنة الخامسة و 20، عدد:10، بيروت، 1977.

10- واقع القصة في الادب الجزائري،منتديات خنشلة التعليمية، الموقع :

http://www.forum.educ40.net

11- يمينة عجناك، الكتابة النسوية في الجزائر وإشكالياتها، " قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 9، 2010.

فهرس المحتويات:

مقدمة..... أ

مدخل..... 3

الفصل الأول: ماهية القصة وأنواعها.

مبحث1: مفهوم القصة.....(9-10)

مبحث2:عناصر القصة .....(11-16)

1-المغزى والفكرة.....11

2-الحدث.....(11-12)

3-الحبكة.....11

4-الشخصية والشخوص.....(12-13)

5-البيئة.....14

6-الحوار.....(14-15)

7-العقدة والحل.....16

مبحث3: أنواع القصة.....(17-21)

1-الأقصوصة.....17

2-القصة القصيرة.....(17-18)

3-الحكاية.....(18-19)

4-الرواية.....(19-20)

الفصل الثاني: إرهاصات القصة الجزائرية.

مبحث1: نشأة القصة عند العرب والغرب.....(23-33)

أ-القصة عند العرب.....(23-30)

ب- القصة عند الغرب.....(30-33)

مبحث2: نشأة وتطور القصة الجزائرية.....(34-40)

الفصل الثالث: خصائص ومميزات المجموعة القصصية"سكوت إني احترق" لأسيا رحاحلية".

مبحث1: نبذة عن حياة "آسيا رحاحلية".....(41-43)

مبحث2: الخصائص الفنية للقصة عند"اسيا رحاحلية".....(44-52)

أ-الحبكة.....(44-46)

ب-البيئة الزمانية والمكانية.....(46-47)

ج-الموضوع.....(47-49)

د-الشخصيات.....(49-50)

ه-الشكل والحجم.....50

و-الحوار.....(51-52)

مبحث3: خصائص القصة الفنية عند "أسيا رحاحلية".....(53-56)

1-الإيجاز.....53

2-اللغة.....(53-54)

3-وصف الأماكن والأشياء.....(53-54)

4-الأسلوب.....(54-55)

خاتمة.....57

قائمة المصادر والمراجع.....59